مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ص٨٥- ص١٣٤، يونيه ٢٠٠٧
ISSN 1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

الجن المسلم

دراسة توثيقية تحليلية

أ. د. نافذ حماد
أستاذ الحديث وعلومه
profhammad@iugaza.edu.ps

د. زكريا زين الدين
أستاذ مساعد بقسم الحديث
zsze@iugaza.edu.ps

ملخـص: يدرس البحث مسائل متعلقة بالجن المسلم خاصة، ومنها إسلام نفر منهم، وبيان عـدد لقـاءات النبي ﷺ بهم، وقراءة القرآن عليهم، وإخبارهم عن طعامهم وطعام دوابهم، وبأنهم مكلفون بأركان الإسلام ...

ثم يحقق البحث في مسألة شهود عبد الله بن مسعود ﷺ ليلة الجن، إلى غير ذلك من قضايا تناولها البحث لها علاقة بالجن المسلم .

Muslim Jinn
(Analytical, Documentary Study)

Abstract: This paper discusses several issues related to the jinn especially Muslim jinn. Some of these issues are: converting some jinn to Islam, the number of their meetings with Prophet Mohammed peace be up on him, reciting Quran verses to them by Prophet Mohammed, informing them that they are required to follow the Islamic bases, and telling them about their food and the food of their animals. The research also questions the story of Abdullah Ibn Masoud witnessing to the Night of Jinn along with other important related issues.

مقدمة :

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، أما بعد:

لقد خلق الله الجن قبل الإنس، وكان إبليس من الجن، وقد أبى أن يسجد لآدم ﷺ، والجن منهم المسلمون ومنهم الكافرون كما جاء في كتاب الله تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا﴾ [1] ..

والسنة النبوية بلا شك شارحةٌ ومفسرة لنصوص كثير من الآيات القرآنية، وهذا البحث

---

[1] سورة الجن، أية ١٤ .

الموسوم " الجن المسلم؛ دراسة توثيقية تحليلية " يقدم نصوص السنة النبوية الخاصة بالجن المسلم عبر دراسة توثيقية تحليلية، وتم تقسيم البحث إلى مطالب ستة، هي :

المطلب الأول: النبي ﷺ رسولٌ إلى الجن والإنس على السواء .

المطلب الثاني: الجن يعلنون إسلامهم .

المطلب الثالث: لقاءات الجن بالنبي ﷺ .

أولا: قراءة النبي ﷺ سورة الرحمن على الجن .

ثانيا: سجود الجن مع النبي ﷺ .

ثالثا: قصة إسلام الجن؛ ووفودهم إلى النبي ﷺ .

المطلب الرابع: طعام الجن المسلم .

المطلب الخامس: الجن المسلم يدعو الإنس إلى الإسلام .

المطلب السادس: الجن المسلم مكّلف بأركان الإسلام .

وفي هذا البحث خرجنا الأحاديث وحكمنا على أسانيدها، وضممنا أحاديث الموضوع الواحد بعضها إلى بعض، مع التقديم لكل مطلب، والتعليق على الأحاديث بما يخدم فكرة البحث، ورجعنا إلى العديد من المصادر الأصيلة، وأقوال الأئمة والعلماء، وا المستعان .

المطلب الأول: النبي ﷺ رسولٌ إلى الجن والإنس على السواء

أجمع المسلمون على أن محمدا بعِثَ إلى الجن والإنس [1].

وقال ابن حزم: "فصح بنقل التواتر أن رسولَ ا ﷺ بعِثَ وحده إلى الجن والإنس، وأنه لم يبعث نبي قبله قط إلا إلى قومه خاصة" [2].

وفي الصحيحين وغيرهما، واللفظ للبخاري عن جابِرِ بن عبدِ ا أَن النبِي ﷺ قالَ: "**أعطِيتُ خَمسا لم يعطَهن أَحد قَبلي ...، وفيه: وكان النبي يبعثُ إِلى قَومِهِ خَاصةً وبعِثْتُ إِلى الناس عامةً**" [3] .

([1]) طريق الهجرتين وباب السعادتين: لابن القيم ٦١٦/١ .

([2]) المحلى: ٤٩٤/٧ .

([3]) صحيح البخاري: كتاب التيمم، باب قول ا تعالى " فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا "، رقم ٣٣٥، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم ٣(٥٢١). من طريق هشَيم بن بشير، عن سيار بن أبي سيار، عن يزيد بن صهيب الفقير، عن جابر .

والناس في الحديث: قد يكون من الإنس ومن الجن [1].

وقد جاء في الحديث عند البخاري في صحيحه: "ناسا من الجن"؛ فعن عبد ا بن مسعود ﷺ، من قوله: " **كان ناس من الإنْس يعبدون ناسا من الْجن، فأسلم الْجن وتمسك هؤُلاءِ بِدينِهم**" [2].

ولقد نبه ابن حجر على من استشكل قوله ﷺ: " **ناسا من الجن** " من حيث أن الناس ضد الجن، فقال: "وأُجيب بأنه على قول من قال إنه من ناس إذا تحرك، أو ذكر التقابل، حيث قال: " ناس من الإنس" و "ناسا من الجن " [3].

وفي رواية مسلم عن جابِر أيضا "**وبعِثْتُ إِلى كُل أحمر وأسود**"[4].

"فقيل: المراد بالأحمر: البيض من العجم وغيرهم، وبالأسود: العرب؛ لغلبة السمرة فيهم وغيرهم من السودان، وقيل المراد بالأسود: السودان، وبالأحمر: من عداهم من العرب وغيرهم، وقيل: الأحمر: الإنس، والأسود: الجن، والجميع صحيح، فقد بعث إلى جميعهم" [5].

وفي صحيح مسلم عن أَبِي هريرةَ ﷺ أَن رسولَ ا ﷺ قَالَ: "**فُضلْتُ على الأَنْبِياءِ بِست...، وفيه: وأُرسِلْتُ إِلى الْخلْقِ كافةً**" [6].

قال ابن حجر مشيرا إلى هذه الرواية: "وأصرح الروايات في ذلك وأشملها رواية أبي هريرة عند مسلم (وأرسلت إلى الخلق كافة)" [7].

قلنا: وأصرح من هذا كله تفسير ابن عباس لقول ا تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[8]. فعن ابن عباس، قَالَ: "إِن الله فَضلَ محمدا على

---

[1] لسان العرب: لابن منظور ٢٤٥/٦ .

[2] صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: "قل ادعوا الذين زعمتم من دونه...". رقم ٤٧١٤. من طريق الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن أبي معمر عبد ا بن سخبرة، عن ابن مسعود .

[3] فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٩٧/٨ .

[4] صحيح مسلم، الموضع والإسناد السابق .

[5] شرح النووي على صحيح مسلم: ٥/٥ .

[6] صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم ٥(٥٢٣). من طريق إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة .

[7] فتح الباري: ٤٣٩/١ .

[8] سورة سبأ، آية ٢٨.

الأَنْبِياءِ... وقَالَ الله ﷻ لِمحمدٍ ﷺ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ فَأرسله إلى الْجِن والإِنْسِ" [1].

إذًا فالنبي ﷺ هو وحده المبعوث إلى الجن والإنس، وهي خاصية من خصوصياته التي فُضل بها على النبيين عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

المطلب الثاني: الجن يعلنون إسلامهم

إن إسلام الجن "شهادة من عالمٍ آخر بكثير من قضايا العقيدة التي كان المشركون يجحدونها ويجادلون فيها أشد الجدل، ويرجمون في أمرها رجما لا يستندون فيه إلى أي حجة، ويزعمون أحيانًا أن محمدا ﷺ يتلقى من الجن ما يقوله لهم عنها! فتجيء الشهادة من الجن أنفسهم بهذه القضايا التي يجحدونها ويجادلون فيها؛ وبتكذيب دعواهم في استمداد محمد ﷺ من الجن شيئًا" [2].

والجن كالإنس سواء بسواء؛ فكلاهما مخلوق بحاجة ماسة إلى الإيمان والإسلام؛ وليس

([1]) سنن الدارمي، في المقدمة، باب ما أعطى النبي ﷺ من الفضل، رقم ٤٦. من طريق يزيد بن أبي حكيم، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس .

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣٨١/٢ رقم ٣٣٥، من طريق يزيد به، بنحوه، والطبراني في الكبير ١١ /٢٣٩ رقم ١١٦٠١٠، وابن أبي حاتم في تفسيره [فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ٥٣٩/٣] من طريق منجاب بن الحارث، وحفص بن عمران العدني، كلاهما عن الحكم في إبان، عن عكرمة به، بنحوة. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، فإن الحكم بن أبان قد احتج به جماعة من أئمة الإسلام، ولم يخرجه الشيخان .

قلنا: والحديث **لا يقل إسناده عن الحسن**، فرجاله ثقات، عدا **يزيد بن أبي حكيم العدني**، فصدوق كما قال الذهبي في الكاشف، رقم ٦٣٩٧، وابن حجر في التقريب، رقم ٧٧٠٣. وأما **الحكم بن أبان العدني**، وإن قال فيه ابن حجر في التقريب ١٤٣٨: صدوق له أوهام، فنرى أنه ثقة، لتوثيق الأئمة له، ابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل، والنسائي، والعجلي، وابن نمير، والذهبي، والبوصيري، وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وإنما وقعت المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم بن الحكم عنه، وإبراهيم ضعيف. انتهى. مما يدل على أن الغلط ليس منه، وإنما من ابنه. وا أعلم . وانظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٣١/١، معرفة الثقات للعجلي ٣١/١، تهذيب التهذيب ٣٦٤/٢، تاريخ أسماء الثقات ص ٦٢، ميزان الاعتدال ٣٣٤/٢، الكاشف، رقم ١١٨١، مصباح الزجاجة ١٠٤/٣، الثقات لابن حبان ١٨٥/٦ .

([2]) في ظلال القرآن: لسيد قطب ٣٧٢١/٦ .

حاجة إلى إسلامهم أو إيمانهم .

ففي صحيح مسلم عن أبي ذر ﷺ عن النبي ﷺ فيما روى عن اللهِ تبارك وتعالى، أنه قالَ: "**يا عِبادِي، إني حرمتُ الظلم على نفْسِي...، وفيه: يا عِبادِي، لو أن أولكم وآخِركم وإنْسكم وجِنكم كانُوا على أتْقى قلبِ رجلٍ واحِدٍ مِنكُم ما زاد ذلِك فِي ملكِي شيئًا، يا عِبادِي، لو أن أولكم وآخِركم وإنْسكم وجِنكم كانُوا على أفْجر قلبِ رجلٍ واحِدٍ ما نقَص ذلِك مِن ملكِي شيئًا**"... الحديث[1].

والإسلام يشرفُ من ينتسب إليه، والإيمان يزين صاحبه، إنسيا كان أو جنيا .

وفي صحيح مسلم عن عبدِ اللهِ بن مسعود ﷺ فِي قولِهِ ﷻ: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ ﴾ [٢] **قال:** "كان نفَر مِن الْجِن أسلموا، وكانُوا يعبدون، فبقِي الذِين كانُوا يعبدون على عِبادتِهِم، وقد أسلم النفَر مِن الْجِن" [3].

وجاء في مقالة الجن لما أسلموا كما هو مقرر في القرآن الكريم ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ﴾ [4].

"وهذا التقرير من الجن يفيد ازدواج طبيعة الجن، واستعدادهم للخير والشر كالإنسان، - إلا من تمحض للشر منهم وهو إبليس وقبيله – وهو تقرير ذو أهمية بالغة في تصحيح تصورنا العام عن هذا الخلق فأغلبنا حتى الدارسين الفقهاء على اعتقادٍ أن الجن يمثلون الشر، وقد خلصت طبيعتهم له، وأن الإنسان وحده بين الخلائق هو ذو الطبيعة المزدوجة، وهذا ناشئ من مقررات سابقة في تصوراتنا عن حقائق هذا الوجود كما أسلفنا، وقد آن أن نراجعها على مقررات القرآن الصحيحة" [5].

([1]) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، رقم ٥٥(٢٥٧٧). من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخَولاني، عن أبي ذر .

([2]) سورة الإسراء، آية ٥٧

([3]) صحيح مسلم: كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: "أولئك الذين يدعون ....."، رقم ٢٨(٣٠٣٠). من طريق عبد ا بن إدريس، عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن أبي معمر، عن ابن مسعود .

([4]) سورة الجن، آية ١٤.

([5]) في ظلال القرآن: لسيد قطب ٣٧٧٢/٦ .

وفي الحديث التالي إعلان أيضا من النبي ﷺ عن إسلام نفرٍ من جن المدينة.

ففي صحيح مسلم عن أَبِي سعِيدٍ الْخُدري قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "**إِنَّ بِالْمدِينَةِ نَفَرا مِن الْجِن قَد أَسلموا**" ... الحديث [1].

المطلب الثالث: لقاءات الجن المسلم بالنبي ﷺ

لقد أبرزت الأحاديث أكثر من لقاء للجن المسلم بالنبي ﷺ، بعضها لسماع القرآن الكريم، وبعضها للتعرف على مبادئ الإسلام، وبعضها لإعلان الإسلام بين يدي رسول ا ﷺ .

أولا: قراءة النبي ﷺ سورة الرحمن على الجن:

روى الترمذي وغيره عن جابِرٍ ﷺ قَالَ: خَرج رسولُ اللهِ ﷺ علَى أَصحابِهِ فَقَرأَ علَيهِم سورةَ الرحمن مِن أَولِها إِلَى آخِرِها فَسكَتُوا، فَقَالَ: "**لَقَد قَرأْتُها علَى الْجِن لَيلَةَ الْجِن، فَكَانُوا أَحسن مردودا مِنكُم كُنْتُ كُلَّما أَتَيتُ علَى قَولِهِ:** ا ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ **قَالُوا:** "لَا بِشَيءٍ مِن نِعمِك ربنَا نُكَذِّب فَلَك الْحمد" [2].وإسناده ضعيف كما يتبين من التخريج، إلا أن حديث

---

(1) صـحيح مسلم: كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها، رقم ١٤١(٢٢٣٦). من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن محمد بن عجلان، عن صيفي بن زياد، عن أبي السائب عبد ا بن السائب، عن أبي سعيد الخدري .

(2) سـنن الـترمذي: كتاب التفسير، باب ومن سورة الرحمن، رقم ٣٢٩١. عن عبد الرحمن بن واقد أبي مسلم السعدي، عن الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر .

وأخرجه أيضا ابن أبي الدنيا: في الشكر ص ٢٧ حديث رقم: ٦٩، الحاكم: رقم: ٣٧٦٦ من طريق عبد الرحمـن بـن واقد به، بنحوه، والبزار [فيما ذكره ابن كثير في تفسيره ٣٤٤/٤] من طريق عمرو بن مالك، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصفهان ٩٠/٣ من طريق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، وابن عـدي في الكامل ٢١٥/٥، من طريق علي بن جميل، والحاكم: رقم ٣٧٦٦، والبيهقي في الشعب: رقم: ٤٤١٧، والبزار [فيما ذكره ابن كثير في تفسيره]، و أبو الشيخ في العظمة: رقم: ١١١٨ من طرق عن هشـام بن عمار، أربعتهم عن الوليد بن مسلم به، بنحوه، والبيهقي في الدلائل ١٦/٢. من طريق مروان بن محمد، عن محمد بن المنكدر به .

وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن حرب .

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي .

وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٢١٥٠، وصحيح سنن الترمذي رقم ٢٦٢٤ .

قلـنا: **هـذا إسناد ضعيف، وبشاهده يصبح حسنًا**، وا أعلم، فمدار هذا الإسناد على **زهير بن محمد**، وهو صدوق في نفسه إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعفَ بسببها كما ذكر غير واحد من

ابن عمر يشهد له ويقويه، وا أعلم .

فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ : إن رسولَ اللهِ ﷺ قرأ سورةَ الرحمن، أو قُرِئَتْ عِنْدَه، فَقَالَ: "**ما لِي أَسمع الجِن أَحسن جوابا لِربها مِنكُم**"؟ قَالُوا : "ماذَا يا رسولَ اللهِ"؟ قَالَ: "ما أَتَيتُ علَى قَولِ اللهِ : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلا قَالَتِ الْجِن: "لا بِشَيءٍ مِن نِعمةِ ربنَا نُكَذب" [1] .

وقوله ﷺ في رواية الترمذي (أحسن مردودا منكم) "المردود بمعنى الرد كالمخلوق والمعقول، نزل سكوتهم وإنصاتهم للاستماع منزلة حسن الرد، فجاء بأفعل التفضيل، ويوضحه

------------------- =

الأئمة النقاد، وروايته هنا عن الوليد بن مسلم الشامي . انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٤٠٨/٣، الضعفاء الصغير له أيضا ص ٤٧، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥٨٩/٣، معرفة الثقات للعجلي ٣٧١/١، الكامل لابن عدي ٢٢٢/٣، التقريب رقم ٢٠٤٩.

ومتابعة مروان بن محمد في رواية البيهقي لا تفيد شيئًا، فهو أيضا شامي .

أما الألباني، فلعله حسن الحديث بشاهده، كما فعلنا، وا أعلم .

(1) أخرجه الطبري في تفسيره ١٢٣/٢٧، وابن أبي الدنيا في الشكر، رقم ٦٨، والخطيب البغدادي في تاريخه ٣٠١/٤. من طريق محمد بن عباد بن موسى. والطبري، الموضع نفسه، والبزار [كما في كشف الأستار رقم ٢٢٦٩] . من طريق عمرو بن مالك البصري، كلاهما عن يحيى بن سليم الطائفي [في المطبوع من التفسير: سليمان تصحيف] عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر .

وهذا إسناد حسن، فمحمد بن عباد بن موسى العكلي، يلقب سندولاً، قال فيه ابن حجر في التقريب ٥٩٩٥: صدوق يخطئ، وأما **عمرو بن مالك الراسبي** فضعيف كما قال ابن حجر في التقريب ٥١٠٣، وكلاهما يتابع الآخر، وبقية رجاله ثقات، إلا ما قيل في رواية يحيى بن سليم عن عبيد ا بن عمر، فقد وثقه ابن معين، وابن سعد، والعجلي، والذهبي، وغيرهم، ووصفه بعضهم بالوهم أو سوء الحفظ أو النكارة في حديثه عن ابن عمر، وخلص ابن حجر إلى القول في التقريب ٧٥٦٣: صدوق سيء الحفظ .

قلنا: هو ثقة في غير روايته عن عبيد ا بن عمر، وابن حجر يقول في فتح الباري ٤١٨/٤: والتحقيق أن الكلام فيه إنما وقع في روايته عن عبيد ا بن عمر خاصة. ويقول في هدي الساري ص ٤٥١: لم يخرج له الشيخان من روايته عن عبيد ا بن عمر شيئًا، ليس له في البخاري سوى حديث واحد عن إسماعيل بن أمية ... وذكره .

وانظر: تاريخ الدروي ٦٤٨/٢، وتاريخ الدارمي ص ٢٢٦، الطبقات الكبرى ٥٠٥/٥، معرفة الثقات ٢/ ٣٠٣، الكاشف رقم ٦٢٨٤، تهذيب التهذيب ١٩٨/١١ .

وصحح السيوطي إسناده في الدر المنثور ٦٩٠/٧ .

كلام ابن الملك [1]حيث قال: نزل سكوتهم من حيث اعترافهم بأن في الجن والإنس من هو مكذب بآلاء ا . وكذلك في الجن من يعترف بذلك أيضا، لكن نفيهم التكذيب عن أنفسهم باللفظ أيضا أدل على الإجابة وقبول ما جاء به الرسول من سكوت الصحابة أجمعين" [2].

ولا يوجد في كلا الروايتين أو في أي من شروحهما ما يدل على زمن هذا اللقاء، ولعلّه كان بعد لقائهم به ﷺ لقاء الإيمان؛ لأنه لا يوجد في أي من الروايات الأخرى أنه قرأ عليهم سورة الرحمن، فيترجح لدينا أنه اللقاء الثاني الذي قرأ فيه النبي ﷺ عليهم القرآن .

ثانيا: سجود الجن مع النبي ﷺ:

ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سجد بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس" [3] .

قال ابن حجر: " قوله: (والجن والإنس): إنما أعاد الجن والإنس مع دخولهم في المسلمين؛ لنفي توهم اختصاص ذلك بالإنس" [4].

وقد حدث سجود الجن مع النبي ﷺ في مكة، فقد قال ابن حجر: "قوله: (سجد بالنجم) زاد الطبراني في الأوسط [5] من هذا الوجه "بمكة"، فأفاد اتحاد قصة ابن عباس وابن مسعود" [6].

أما حديث ابن مسعود الذي يؤكد ما جاء في رواية الطبراني، فرواه البخاري في صحيحه بسنده عن عبد الله مسعود ﷺ، قال: "قرأ النبي ﷺ النجم بمكة فسجد فيها، وسجد من

---

(1) هـو: عـبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ابن فرشتا الحنفي، وفرشتا هو الملك، له تصانيف، مـنها: شـرح المشـارق للصغاني، وشرح المنار، والوقاية، وشرح المصابيح، وكان من علماء الروم الموجودين في أيام السلطان - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للشوكاني ٣٧٥/١ .

(2) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١٢٦/٩ .

(3) صـحيح الـبخاري: كتاب الجمعة، باب سجود المسلمين مع المشركين، رقم ١٠٧١، وكتاب التفسير، بـاب فاسـجدوا واعبدوا، رقم ٤٨٦٢. من طريق عبد الوارث بن سعيد، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس .

(4) فتح الباري ٦١٤/٨ .

(5) المعجـم الأوسط ١٩٧/٣ رقم ٢٩١٠، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن مهران السباك، قال: حدثـنا عـبد الوارث بن سعيد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: "أن النبي ﷺ سجد وهو بمكة بالـنجم وسجد معه المسلمون والمشركون أو الجن والأنس"، و إسناد الطبراني يلتقي مع إسناد البخاري في عبد الوارث بن سعيد .

(6) فتح الباري ٥٥٤/٢ .

معه غَير شَيخٍ أَخَذَ كفا مِن حصى أَو تُرابٍ فَرفَعه إِلَى جبهتِهِ وقَالَ: "يكْفِينِي هذَا" فَرأَيتُه بعد ذَلِك قُتِلَ كَافِرا" [1].

ثالثًا: قصة إسلام الجن؛ ووفودهم إلى النبي ﷺ:

لقد تعددت الروايـات التي تتحدث عن وفود الجن إلى النبي ﷺ واختلفت؛ وتبع هذا الاختلاف تعقيب من العلماء وشُراح الأحاديث حول هذه الوفود من حيث مكانها وزمانها وعددها، ومن حضر فيها، وإذا ما رآهم النبي ﷺ، أو قرأ عليهم القرآن .

وللوقوف على حقيقة الأمر نورد الروايات، وتعقيب العلماء عليها تحقيقًا ودراسةً.

ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: "انْطَلَقَ رسولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِن أَصحابِهِ عامِدِين إِلَى سوقِ عكَاظٍ[٢] وقَد حِيلَ بين الشياطِين وبين خَبرِ السماءِ، وأُرسِلَتْ علَيهِم الشهب، فَرجعتْ الشياطِين، فَقَالُوا: "ما لَكُم"؟ فَقَالُوا: "حِيلَ بينَنَا وبين خَبرِ السماءِ، وأُرسِلَتْ علَينَا الشهب". قَالَ: "ما حالَ بينَكُم وبين خَبرِ السماءِ إِلا ما حدثَ؛ فَاضرِبوا مشَارِقَ الأَرضِ ومغَارِبها؛ فَانْظُروا ما هذَا الأَمر الَذِي حدثَ". فَانْطَلَقُوا فَضرِبوا مشَارِقَ الأَرضِ ومغَارِبها ينْظُرون ما هذَا الأَمر الَذِي حـالَ بينَهم وبين خَبرِ السماءِ. قَالَ: "فَانْطَلَقَ الَذِيـن تَوجهـوا نَحـو تِهامةَ[٣] إِلَى

---

(1) صحيح البخاري: كتاب سجود القرآن، باب ما جاء في سجود القرآن وسنتها، رقم ١٠٦٧. من طريق شعبة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأسود بن يزيد النخعي، عن ابن مسعود .

(2) عكاظ: موسم معروف للعرب بل كان من أعظم مواسمهم، وهو نخل في واد بين مكة والطائف، وهو إلى الطائف أقرب، بينهما عشرة أميال، وهو وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء اليمن، وهو أول مـا أحدثت قبل الفيل بخمس عشرة، ولم تزل سوقًا إلى سنة تسع وعشرين ومائة، فخرج الخوارج الحرورية فنهبوها فتركت إلى الآن، وكانوا يقيمون به جميع شوال يتبايعون ويتفاخرون وتنشد الشعراء ما تجدد لهم، وكان المكان الذي يجتمعون به منه يقال له الابتداء، وكانت هناك صخور يطوفون حولها ثم يأتون مجنّة فيقيمون ليلة ذي القعدة، ثم يأتون ذا المجاز وهو خلف عرفة فيقيمون به إلى وقت الحج. انظر: معجم ما استعجم: للبكري ٩٥٩/٣، معجم البلدان: للحموي ١٤٢/٤، فتح الباري: ٦٧١/٨ .

(3) تِهامـة: اسـم لكـل عال من بلاد الحجاز، سميت بذلك لشدة حرها، اشتقاقًا من التَهم وهو شدة الحر وسـكون الريح، وقيل من تهم الشيء إذا تغير، قيل لها ذلك لتغير هوائها، يحدها من الشرق ذات عرق ومـن قبل الحجاز السرج، قرية من عمل الفرع بينها وبين المدينة اثنان وسبعون ميلاً. انظر: معجم ما استعجم : للبكري ٣٢٢/١، معجم البلدان: للحموي ٦٣/٢، فتح الباري ٦٧٥/٨ .

رسول اللهِ ﷺ بِنَخْلَةَ [1] وهو عامِد إلى سوق عكاظٍ وهو يصلي بأصحابِهِ صلاةَ الْفَجر فلما سمِعوا الْقُرآن تَسمعوا له فَقَالُوا: "هذا الذِي حالَ بينَكُم وبين خَبر السماءِ" فَهنَالِك رجعوا إِلَى قَومِهِم فَقَالُوا يا قومنَا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [2] وأَنْزلَ الله ﷻ على نَبِيهِﷺ ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [3] وإنما أُوحِي إليهِ قَولُ الْجِن [4].

فقصة إيمان الجن بالنبي ﷺ في الحديث واضحة الدلالة؛ وكذلك سماع الجن للقرآن؛ ولكن هل قرأ النبي ﷺ عليهم القرآن؟ أم سمعوه يقرأ فتسمعوه؟

ففي أول الرواية عند مسلم: "ما قَرأَ رسولُ اللهِ ﷺ على الْجِن وما رآهم، انْطلَـقَ رسولُ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِن أَصحابِهِ"... ثم ذكرها بنحو رواية البخاري السابقة [5].

بينما البخاري حذف هذه اللفظة عمدا؛ لأن ابن مسعود أثبت أن النبي ﷺ قرأ على الجن، فكان ذلك مقدما على نفي ابن عباس، وقد أشار إلى ذلك مسلم، فأخرج عقب حديث ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: "أتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرأت عليه القرآن". ويمكن الجمع بالتعدد" [6].

---

(1) نَخْلَـة على لفظ واحدة النخل: موضع على ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة، وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجن . معجم ما استعجم: للبكري ١٣٠٤/٤.
وهـي موضـع بيـن مكة والطائف، ووقع في رواية مسلم بنخل بلا هاء والصواب إثباتها .انظر: فتح الباري ٦٧٥/٨ .

(2) سورة الجن، جزء من آية ١، آية ٢.

(3) سورة الجن، آية ١.

(4) صـحيح البخاري: كتاب الأذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، رقم ٧٧٣، وكتاب تفسير القرآن ، بـاب قال ابن عباس: "لبدا" أعوانًا، رقم ٤٩٢١. من طريق أبي عوانة اليشكري، عن أبي بشر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

(5) صـحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ١٤٩(٤٤٩). من طريق أبي عوانة به

(6) فتح الباري ٦٧٠/٨، وانظر كلام ابن العربي في عارضة الأحوذي ٢٢٣/١٢ .

فإذا تعين أن حديث ابن عباس هذا هو أول لقاء مع الجن؛ فهل تحدد زمن اللقاء؟ وهل هو بعد عودته ﷺ من الطائف؟ أم قبل خروجه إلى الطائف؟

لقد ناقش ابن حجر ذلك، فقال: "قوله (في طائفة من أصحابه) تقدم في أوائل المبعث في باب ذكر الجن؛ أن ابن إسحاق وابن سعد ذكرا أن ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي ﷺ إلى الطائف ثم رجع منها، ويؤيده قوله في هذا الحديث إن الجن رأوه يصلي بأصحابه صلاة الفجر والصلاة المفروضة إنما شرعت ليلة الإسراء، والإسراء كان على الراجح قبل الهجرة بسنتين أو ثلاث، فتكون القصة بعد الإسراء، لكنه مشْكِل من جهة أخرى، لأن محصل ما في الصحيح كما تقدم في بدء الخلق وما ذكره ابن إسحاق أنه ﷺ لما خرج إلى الطائف لم يكن معه من أصحابه إلا زيد بن حارثه، وهنا قال إنه انطلق في طائفة من أصحابه، فلعلها كانت وجهة أخرى، ويمكن الجمع بأنه لما رجع لاقاه بعض أصحابه في أثناء الطريق فرافقوه" [1].

فابن حجر هنا يناقش، ويحاول أن يصوب أن تكون الحادثة بعد عودته من الطائف؛ لكنه يعود ويرجع مستدلاً بألفاظ أخرى من الحديث على أن ذلك كان أول البعثة، فيقول: "قوله (بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب): وظاهر هذا أن الحيلولة وإرسال الشهب وقع في هذا الزمان المقدم ذكره، والذي تضافرت به الأخبار أن ذلك وقع لهم من أول البعثة النبوية؛ وهذا مما يؤيد تغاير زمن القصتين، وأن مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه ﷺ إلى الطائف بسنتين، ولا يعكّر على ذلك إلا قوله في هذا الخبر (أنهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة الفجر)، لأنه يحتمل أن يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الإسراء، فإنه ﷺ كان قبل الإسراء يصلي قطعا، وكذلك أصحابه، ولكن أُختُلف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة أم لا؟ فيصح على هذا قول من قال إن الفرض أولاً كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها؛ والحجة فيه قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [2]. ونحوها من الآيات، فيكون إطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان لا لكونها إحدى الخمس المفترضة ليلة الإسراء، **فتكون قصة الجن متقدمة من أول المبعث وهذا**

-------------------=

والحديث في صحيح مسلم، الكتاب والباب السابقين، رقم ١٥٠(٤٥٠). من طريق داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، عن علقمة بن قيس النخعي، عن ابن مسعود .

(1) فتح الباري: ٦٧٠/٨ .

(2) سورة طه، آية ١٣٠.

الموضع مما لم ينبه عليه أحد ممن وقفت على كلامهم في شرح هذا الحديث، وقد أخرج الترمذي والطبري [1] حديث الباب بسياق سالم من الإشكال الذي ذكرته من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: "كانت الجن تصعد إلى السماء الدنيا يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها أضعافًا، فالكلمة تكون حقًا وأما ما زادوا فيكون باطلاً فلما بعث النبي ﷺ منعوا مقاعدهم، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك" [2]

فالراجح إذن أن هذه القصة كانت أول المبعث؛ وقصته مع الجن بعد الطائف قصة مغايرة.

وقصته مع الجن بعد عودته من الطائف، أخرجها ابن هشام في السيرة النبوية عن ابن إسحاق، قال: فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: "لما انتهى رسول ا ﷺ إلى الطائف عمد إلى نفر ... إلى أن قال: ثم إن رسول ا ﷺ انصرف من الطائف راجعا إلى مكة حين يئس من خير ثقيف، حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي، فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم ا تبارك وتعالى، وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن أهل نصيبين، فاستمعوا له، فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا و أجابوا إلى ما سمعوا، فقص ا خبرهم عليه ﷺ، قال ا ﷻ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[3] إلى قوله ﷻ ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [4] وقال ﷻ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [5].

([1]) وبقية الحديث عند الترمذي: "فَذَكَروا ذَلِكَ لِإِبليس، ولَم تَكُن النجوم يرمى بِها قبلَ ذَلِك، فَقَالَ لَهم إِبليس: مـا هذَا إِلا مِن أَمرٍ قَد حدثَ فِي الأَرضِ، فَبعثَ جنُوده فَوجدوا رسولَ اللهِ ﷺ قَائِما يصلي بين جبلَين، أُراه قَـالَ بِمكـةَ فَلَقُوه فَأَخْبروه فَقَالَ: هذَا الَّذِي حدثَ فِي الأَرضِ" كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الجـن، رقم ٣٣٢٤. عن محمد بن يحيى، عن محمد بن يوسف، و أخرجه الطبري ٣٦/٢٣. عن سفيان بـن وكيع، وأحمد بن يحيى الصوفي، كلاهما عن عبيد ا بن موسى، كلاهما عن إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وقال الترمذي: حسن صحيح.

([2]) فتح الباري: ٦٧٠/٨ .

([3]) سورة الأحقاف، آية ٢٩ .

([4]) سورة الأحقاف، آية ٣٠ .

([5]) سورة الجن، آية ١ .

إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة [1] وإسناده مرسل (ضعيف) [2].

وكون هذا الخبر ضعيفًا لإرساله، يقَوي استنباط ابن حجر أن لقاء النبي ﷺ بالجن كان أول المبعث، وليس بعد الطائف، والله أعلم.

وروى الزبير بن العوام القصة مختصرة، بأنها كانت والنبي ﷺ يصلي بأصحابه العشاء الآخرة، مخالفًا لما في الصحيح بأنه كان يصلي بأصحابه صلاة الفجر .

قال أحمد بن حنبل: حدثَنَا سفْيان، قَالَ عمرو: وسمِعتُ عِكْرِمةَ "وإِذْ صرفْنَا إِلَيك" وقُرِئَ علَى سفْيان عن الزبير "نَفَرا مِن الْجِن يستَمِعون الْقُرآن" قَالَ: بِنَخْلَةَ ورسولُ اللهِ ﷺ يصلي الْعِشَاء الآخِرةَ "كَادوا يكُونُون علَيهِ لِبدا" قَالَ سفْيان كَان بعضهم علَى بعضٍ كَاللبِدِ بعضه علَى بعضٍ [3].

وإسناده ضعيف، وعلته في الانقطاع بين عكرمة مولى ابن عباس والزبير بن العوام،

---

(1) السيرة النبوية ٢٦٧/٢. ويزيد هو ابن زياد بن أبي زياد.

(2) رجالـه ثقات، إلا أن إسناده مرسل فمحمد بن كعب القرظي ولد سنة أربعين على الصحيح - تقريب التهذيب: رقم ٦٢٥٧، وهذا المرسل لا قرائن له حتى يحتَج به.

(3) مسند أحمد ١٦٧/١.

قـال الشيخ أحمد شاكر في هامش المسند بتحقيقه ٢٠/٣: "إسناده معقد ... وقد أشْكل هذا الإسناد على الحـافظ الهيثمي فيما أظن، فجعل الحديث "عن عكرمة وغيره" في الزوائد ١٢٩/٧، ولعله أشكل أيضا على ابن كثير والسيوطي، فأشارا إليه إشارة ولم يذكراه، ولم ينسباه للمسند " . انتهى

قلنا: وليس كذلك فلو اطلع الشيخ شاكر على ما قاله ابن حجر في أطراف المسند ٣٦٢/٢ لزال اللبس، حيـث قـال: "قال أحمد: وقرئ على سفيان يعني مرة أخرى يعني بسنده إلى عكرمة، عن الزبير به". وكذلـك لـو اطلـع على ما قاله ابن كثير في تفسيره ١٦٣/٤ لما بقي عنده لبس أو تعقيد، ولما نسب الاستشكال لابن كثير ، حيث قال ابن كثير: "قال الإمام أحمد: حدثنا سفيان حدثنا عمرو سمعت عكرمة عن الزبير: و إذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن، قال: بنخلة ورسول الله ﷺ يصلي العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا ... ثم قال: تفرد به أحمد" .

وكذلـك لا يصـح ما نسبه للسيوطي، حيث قال السيوطي في الدر المنثور ٤٥٢/٧: "أخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن الزبير: و إذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن، قال: بنخلة. قال: ورسول الله ﷺ يصلي العشاء الآخرة، كادوا يكونون عليه لبدا" .

وأخـرجه الفاكهي عن ابن أبي عمر، عن سفيان به، بنحوه. وذكره ابن حجر في الفتح ٦٧٤/٨: ونسبه لكل من عبد الرزاق (وهو في تفسيره ٢٣٢/٢) وابن أبي شيبة عن ابن عيينه به، بنحوه.

وعلى هذا لا يصح كلام ابن كثير أن الإمام أحمد قد تفرد به .

فالزبير قُتِل يوم الجمل في عاشر جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين، وعكرمة أهداه مولاه إلى ابن عباس حين ولي البصرة من قِبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد مقتل الزبير [1].

فلا يصح القول بأن النبي ﷺ كان يصلي بأصحابه العشاء الآخرة؛ لضعف الحديث ومخالفته لما في الصحيح.

وفي هذه القصة تَعجب الجِن من طاعة الصحابة ﷺ لنبيهم ﷺ.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قالَ: قَولُ الْجِن لِقَومِهِم: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴾ [٢] قالَ: "لَما رَأَوه يصلي وَأَصحابه يصلون بِصلاتِهِ فَيسجدون بِسجودِهِ".

قالَ: "تَعجبوا مِن طَواعِيةِ أَصحابِهِ لَهُ" قالُوا لِقَومِهِم: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴾ [3].

قال المباركفوري: "(لما رأوه يصلي) أي بسبب أن رأى الجِن النبي ﷺ حال كونه يصلي (تعجبوا من طواعية أصحابه له) أي من انقيادهم له والطواعية الطاعة (لما قام عبد الله) أي النبي ﷺ (يدعوه) أي يصلي ويتلو القرآن (كادوا يكونون) أي أصحابه ﷺ (عليه لبدا) أي مجتمعين عليه" [4].

وقال ابن حجر: "هذا كلام ابن عباس، كأنّه تقرر فيه ما ذهب إليه أولاً أنه ﷺلم يجتمع

---

(1) انظـر: هامش مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر ٢١/٣ . وانظر: تاريخ الطبري ٦٠/٣، تهذيب الكمال ٢٦٥/٢٠، تهذيب التهذيب ٢٧٤/٣ .

وقال بانقطاع الإسناد كل من الفاكهي في أخبار مكة ٩٨/٥، وابن حجر في الفتح ٦٧٤/٨ .

(2) سورة الجن، آية ١٩

(3) سـنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الجِن، رقم ٣٣٢٣، واللفظ له، ومسند أحمد ٢٧٠/٦، والمخـتارة للضياء، رقم ٦٦، ٦٧، وتفسير الطبري ١٠٨/٢٩. من طريق أبي عوانه اليشكري، عن أبي بشر بن أبي وحشيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس .

وأخرجه الحاكم في المستدرك، رقم: ٣٨٦٠ من طريق أبي معشر، عن سعيد بن جبير به، بنحوه.

وهـذا إسـناد صـحيح، ورواته ثقات، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(4) تحفة الأحوذي: ١٧٠/٩ .

بهم، وإنما أوحي ا إليه بأنهم استمعوا، ومثله قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾(١)، ولكن لا يلزم من عدم ذكر اجتماعه بهم حين استمعوا أن لا يكون اجتمع بهم بعد ذلك كما تقدم تقريره" [2].

إذن فمعالم القصة الأولى، هي:

١. أنها كانت في أول البعثة لما حيل بين الشياطين وخبر السماء، أثناء تفقدهم ماذا حدث في الأرض بأوامر من إبليس .

٢.لم يرهم النبي ﷺ ولم يقرأ عليهم، إنما سمعوه يقرأ فتسمعوه، ثم انطلقوا إلى قومهم يدعونهم، و إنما أُوحي إلى النبي ﷺ بذلك .

٣. مكان هذه القصة هي نَخْلة والنبي ﷺ يصلي بأصحابه صلاة الفجر، وكانوا متوجهين نحو سوق عكاظ .

وقال البيهقي معقبا على حديث ابن عباس: "وهذا الذي حكاه عبد ا بن عباس؛ إنما هو في أول ما سمعت الجن قراءة النبي ﷺ، وعلمت بحاله، وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم، كما حكاه، ثم آتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن، كما حكاه عبد ا بن مسعود، ورأى آثارهم، وآثار نيرانهم، وا أعلم، وعبد ا بن مسعود حفظ القصتين جميعا فرواهما" [3].

والقصة الأولى التي حفظها ابن مسعود وعناها البيهقي هي في الحديث الآتي:

عن عبدِ اللهِ بن مسعود، قالَ: "هبطُوا على النبي ﷺ وهو يقْرأُ القُرآن ببطْن نَخْلَةَ، فلَما سمِعوه، قالُوا: "أَنْصِتُوا"، قالُوا: "صهٍ"، وكانُوا تِسعةً، أَحدهم زوبعةُ، فَأنزلَ الله ﷻ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟﴾(٤)

إلى ﴿ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(٥)" [1].

([1]) سورة الأحقاف، آية ٢٩ .

([2]) فتح الباري: ٦٧٥/٨ .

([3]) دلائل النبوة: ٢٢٧/٢ .

([4]) سورة الأحقاف، آية ٢٩ .

([5]) سورة الأحقاف، آية ٣٢ .

وقد جاء هذا الحديث موقوفًا على زر بن حبيش، قال: "أنزل على النبي ﷺ وهو ببطن نخلة ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ ﴾ قال: "وكانوا تسعةً أحدهم زوبعةُ " [2].

قال ابن حجر معقبا على كلام البيهقي، و إيراده هذا الحديث: "قلت: وهذا يوافق حديث ابن عباس" [3]. لكن في الحديث ضعفًا كما مر .

أما القصة الثانية التي حفظها ابن مسعود وأثبت فيها رؤية النبي ﷺ للجن، وقراءته القرآن عليهم، كان مرةً أخرى جاء فيها وفد من الجن للنبي ﷺ ليقرأ عليهم القرآن .

فجاءت في صحيح مسلم عن عامِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ علْقَمةَ: "هلْ كان ابن مسعودٍ شَهِد مع رسول اللهِ ﷺ لَيلَةَ الْجِن"؟ قالَ: فقَالَ علْقَمةُ: "أَنَا سَأَلْتُ ابن مسعودٍ؛ فَقُلْتُ: "هلْ شَهِد أَحد مِنْكُم مع رسول اللهِ ﷺ لَيلَةَ الْجِن"؟ قالَ: "لاَ، ولَكِنا كُنا مع رسول اللهِ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَفَقَدنَاه، فَالْتَمسنَاه فِي

([1]) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: رقم: ٣٧٠١، والبيهقي في الدلائل ٢٢٨/٢، والدراقطني في العلل ٥٥/٥، من طريق أبي أحمد الزبيري، محمد بن عبد ا بن الزبير، عن سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدله بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد ا بن مسعود .

وعزاه البوصيري في إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة ٣٠/٩ إلى أبي بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن منيع، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤٥٢/٧ لابن مردويه . وعند بعضهم "سبعة" بدل " تسعة" .

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه . وقال ابن حجر في الإصابة ٥٨١/٢: إسناده جيد .

وقال الدارقطنى وتابعه عبد العزيز بن أبان بن سفيان .

قلنا: **رواته ثقات، إلا أن في الإسناد ضعفًا لعلتين**: الأولى: في رواية أبي أحمد الزبيري، عن الثوري فقد يخطئ فيها [انظر: تقريب التهذيب ٦٠١٧، الثقات للعجلى ٢٥٧/٢، شرح علل الترمذي لابن رجب ٧٢٦/٢]، و متابعه **عبد العزيز بن أبان** لا تفيد شيئًا، فهو متروك، وكذبه ابن معين وغيره [تقريب التهذيب ٤٠٨٣]، والعلة الثانية: في رواية عاصم بن بهدله عن زر فهي مضطربة [انظر: معرفة الثقات للعجلى ٥/٢، شرح علل الترمذي لابن رجب ٨٧٥/٢] .

([2]) أخرجه الطبري في تفسيره ٣١/٢٦، والبزار في المسند ٢٣٤/٥ رقم ٢٣٤، والدراقطني في العلل ٥/ ٥٥، عن أبي أحمد الزبيري، عن سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش .

وأخرجه الطبري في تفسيره ٣٣/٢٦ من طريق يحيى القطان، وأبو نعيم الأصبهاني في الدلائل رقم: ٢٥٣ من طريق وكيع، ويحيى بن يمان، ثلاثتهم عن سفيان الثوري به، بنحوه . وعند بعضهم "سبعة" بدل "تسعة" .

([3]) فتح الباري: ١٧١/٧ .

الأودِيةِ والشعابِ؛ فَقُلْنَا استُطِير أو اغْتِيلَ"[1]، قَالَ: "فَبِتْنَا بِشَر لَيلَةٍ باتَ بِها قَوم؛ فَلما أصبحنَا إذَا هو جاءٍ مِن قِبلَ حِراءٍ [2]، قَالَ: فَقُلْنَا: "يا رسولَ اللهِ فَقَدنَاك فَطَلَبنَاك فَلَم نَجِدك فَبِتْنَا بِشَر لَيلَةٍ باتَ بِها قَوم". فَقَالَ: "**أتَانِي داعِي الْجِن فَذَهبتُ معه فَقَرأْتُ عليهم الْقُرآن**" .

قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرانَا آثَارهم وآثَار نِيرانِهم، وسأَلُوه الزاد، فَقَالَ: "**لَكُم كُل عظْمٍ ذُكِر اسم اللهِ عليهِ يقَع فِي أيدِيكُم أَوفَر ما يكُون لَحما، وكُل بعرةٍ علَفٌ لِدوابكُم**" .

فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "**فَلا تَستَنْجوا بِهِما فَإِنهما طَعام إِخْوانِكُم**" [3].

وفي حديث الترمذي وأحمد وغيرهما: "قَالَ: ما صحِبه مِنا أحد، ولَكِن قَد افْتَقَدنَاه ذَاتَ لَيلَةٍ ..." [4] .

قال النووي: قوله: (لكم كل عظم ذكر اسم ا عليه) قال بعض العلماء هذا لمؤمنيهم، أما غيرهم فجاء في حديث آخر أن طعامهم ما لم يذكر اسم ا عليه [5].

---

(1) أي ذُهِب بِهِ بِسرعةٍ كأن الطير حملته، أو اغتاله أحد. النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير ٣٣٤/٣ .

(2) حِراء بكسر أوله ممدود على وزن فعال جبل بمكة [معجم ما استعجم: للبكري ٤٣٢/١]، على ثلاثة أميال وهو معروف، ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه، وقال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات، يفتحون حاءه وهي مكسورة، ويقصرون ألفه وهي ممدودة، ويميلونها وهي لا تسوغ فيها الإمالة؛ لأن الراء سبقت الألف ممدودة مفتوحة وهي حرف مكرر فقامت مقام الحرف المستعلى مثل راشد ورافع فلا تمال، وكان النبي ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل، وفيه أتاه جبرائيل عليه السلام [معجم البلدان: للحموي ٢٢٣/٢].

(3) صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ٤٥٠/١٥٠. من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي به .

وقال النووي في شرح صحيح مسلم ١٧٠/٤: "قال الدار قطني: انتهى حديث ابن مسعود عند قوله (فأرانا آثارهم و آثار نيرانهم)، وما بعده من قول الشعبي كذا رواه أصحاب داود الراوي عن الشعبي ابن عليه وابن زريع وابن أبي زائدة وابن إدريس وغيرهم. هذا قاله الدار قطني وغيره، ومعنى قوله (إنه من كلام الشعبي) أي أنّه ليس مرويا عن ابن مسعود بهذا الحديث، و إلا فالشعبي لا يقول هذا الكلام إلا بتوقيف من النبي ﷺ وا أعلم .

(4) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحقاف، رقم ٣٢٥٨ من طريق إسماعيل بن علية، ومسند أحمد ٤٣٦/١. من طريق ابن علية وابن أبي زائدة، كلاهما عن داود به .

(5) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧٠/٤ .

قال المباركفوري: ويمكن أن يجمع بينهما بأن المراد بقوله (ذكر اسم ا عليه) أي عند الذبح، وبقوله (لم يذكر اسم ا عليه) يعني عند الأكل. و إلا فما في الصحيح هو أصح [1].

وقال النووي: "قوله: (سألت ابن مسعود هل شهد أحد منكم مع رسول ا ﷺ ليلة الجن؟ قال لا) هذا صريح في إبطال الحديث المروي في سنن أبي داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالنبيذ، وحضور ابن مسعود معه ﷺ ليلة الجن، فإن هذا الحديث صحيح، وحديث النبيذ ضعيف باتفاق المحدثين، ومداره على زيد مولى عمرو بن حريث وهو مجهول [2].

وهذا الحديث الذي أخرجه أبو داود، وعناه النووي في كلامه، أخرجه الإمام أحمد مطولاً.

فعن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ قَالَ: "بينَما نَحن مع رسول اللهِ ﷺ بِمكةَ، وهو فِي نَفَرٍ مِن أَصحابِهِ، إِذْ قَالَ: "**لِيقُم معِي رجلٌ مِنْكُم، ولا يقُومن معِي رجلٌ فِي قَلْبِهِ مِن الْغِش مِثْقَالُ ذَرةٍ**"، قَالَ: "فَقُمتُ معه، وأَخَذْتُ إِداوةً، ولا أَحسبها إِلا ماء، فَخَرجتُ مع رسول اللهِ ﷺ، حتى إِذَا كُنا بِأَعلَى مكةَ رأَيتُ أَسودةً مجتَمِعةً. قَالَ: فَخَط لِي رسولُ اللهِ ﷺ خَطا، ثُم قَالَ: "**قُم هاهنَا حتى آتِيك**". قَالَ: "فَقُمتُ؛ ومضى رسولُ اللهِ ﷺ إِلَيهِم، فَرأَيتُهم يتَثَورون إِلَيهِ؛ قَالَ: فَسمر معهم رسولُ اللهِ ﷺ لَيلاً طَوِيلاً حتى جاءنِي مع الْفَجرِ، فَقَالَ لِي: "**ما زِلْتَ قَائِما يا ابن مسعودٍ**"؟ قَالَ: "فَقُلْتُ يا رسولَ اللهِ، أَولَم تَقُلْ لِي قُم حتى آتِيك". قَالَ: ثُم قَالَ لِي: "**هلْ معك مِن وضوءٍ**"؟ قَالَ: فَقُلْتُ: "نَعم". فَفَتَحتُ الإِداوةَ فَإِذَا هو نَبِيذٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لَه: "يا رسولَ اللهِ، واللهِ لَقَد أَخَذْتُ الإِداوةَ ولا أَحسبها إِلا ماء فَإِذَا هو نَبِيذٌ". قَالَ: فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "**تَمرةٌ طَيبةٌ وماء طَهور**" قَالَ: ثُم تَوضأَ مِنْها، فَلَما قَام يصلي أَدركَه شَخْصان مِنْهم، قَالا لَه: "يا رسولَ اللهِ، إِنا نُحِب أَن تَؤُمنَا فِي صلاتِنَا"، قَالَ: فَصفهما رسولُ اللهِ ﷺ خَلْفَه، ثُم صلى بِنَا، فَلَما انْصرفَ قُلْتُ لَه: "من هؤُلاءِ يا رسولَ اللهِ"؟ قَالَ: "**هؤُلاءِ جِن نَصِيبِين جاءوا يخْتَصِمون إِلَي فِي أُمورٍ كانَتْ بينَهم، وقَد سأَلُونِي**

-------------------=

وقـد أخـرج حديـث مسلم السابق أبو داود الطيالسي في مسنده رقم ٢٨١. من طريق وهيب بن خالد ويزيد بن زريع، والبزار في مسنده رقم ١٥٩٤ . من طريق يزيد، كلاهما عن داود به، وفيه عندهما " كل عظم لم يذكر اسم ا عليه " .

وجـاءت هـذه اللفظة في نسخة سنن الترمذي التي اعتمدها المباركفوي في كتابه تحفة الأحوذي . أما النسخة المشهورة للترمذي فموافقة لما في الصحيح .

([1]) تحفة الأحوذي: ١٠١/٩ .

([2]) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦٩/٤ .

الزاد فزودتُهم" قَالَ: فَقُلْتُ لَه: "وهلْ عِنْدك يا رسولَ اللهِ مِن شَيءٍ تُزودهم إياه"؟ قَالَ: فَقَالَ: "**قد زودتُهم الرجعةَ؛ وما وجدوا مِن روثٍ وجدوه شَعِيرا وما وجدوه مِن عظْمٍ وجدوه كاسِيا**" قَالَ: وعِنْد ذَلِك نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن أَن يستَطَاب بِالروثِ والْعظْمِ [1].

([1]) أخرجه أحمد في مسنده: ٤٥٨/١. ومن طريقه الطبراني في الكبير رقم ٩٩٦٦. من طريق أبي عميس عتـبة بن عبد ا بن عتبه بن عبد ا بن مسعود، عن أبي فزارة، عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث المخرومي، عن عبد ا بن مسعود.

وأخـرجه أبو داود: رقم: ٨٤، والترمذي: رقم: ٨٨، وابن ماجه: رقم ٣٨٤، وأحمد ٤٤٩/١، وغيرهم من طرق متعددة عن أبي فزارة به – واقتصروا فيه على قصة النبيذ .

وقد روي من خمسة طرق من غير طريق أبي فزارة، عن أبي زيد، عن ابن مسعود، وهي :

أمـا الطـريق الأول: فهو طريق حماد بن سلمه، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي رافع مولى ابن عمـر، عـن عـبد ا بن مسعود، أخرجه أحمد ٤٥٥/١، والدار قطني في السنن ٧٧/١، و أبو يعلي الموصـلي فـي معجمه رقم: ٢٧، وابن الجوزي في العلل المتناهية: رقم: ٥٨٨، من طريق أبي سعيد مولـى بني هاشم، وفيه: قصة الخط والنبيذ، والدار قطني ٧٧/١. من طريق عبد العزيز بن أبي رزمة، وفـيه قصة النبيذ، والطحاوي في شرح المعاني الآثار: رقم: ٦٠٧ من طريق أبي عمر الحوضي، وفيه قصة النبيذ، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة به.

والطـريق الثانـي: أخرجه الدار قطني في سنة ٧٧/١، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن الفضل بن صـالح الهاشمي، عن الحسين بن عبيد ا العجلي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، واقتصر على قصة النبيذ.

والطـريق الثالث: أخرجه أيضا الدار قطني ٧٨/١، عن عمر بن أحمد الدقاق، عن محمد بن عيسى بن حـبان، عـن الحسـن بـن قتيبة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيده، و أبي الأحـوص، كلاهمـا عـن ابن مسعود، واقتصر على قصة النبيذ، ومن طريقة الدار قطني أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٣٥٥/١، حديث رقم: ٥٩٠.

والطـريق الـرابع أخرجه الدار قطني في سنة ٧٨/١. عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، عن هشام بن خالد الأزرق، عن الوليد، عن معاوية بن سلام، عن أخيه زيد، عن جده أبي سلام، عن فلان بن غيلان الثقفي، عن عبد ا بن مسعود، واقتصر على قصة النبيذ.

والطـريق الخامس: أخرجه ابن عدي في الكامل ١٥/٤ عن ابن منير، عن البرقي، عن أبي معمر، عن عـبد الوارث، عن أبي عبد ا الشقري، عن شريك، عن أبي زائدة، عن أبي مسعود، واقتصر على قصة النبيذ.

وهـذا إسـناد ضعيف بكل طرقه، فمدار الحديث الأول مطولاً أو مختصرا على **أبي زيد مولى عمرو بن حريث،** وهو مجهول صرح بجهالته كل من أبي زرعة الرازي والبخاري، فقال ابن أبي حاتم: "سمعت أبا زرعـه يقول حديث أبي فزارة ليس بصحيح، و أبو زيد مجهول يعني في الموضوع بالنبيذ" [علل ابن أبي حاتم ١٧/١]، أما البخاري فقال فيما ذكره عنه ابن عدي: رجل مجهول لا يعرف بصحبه عبد ا ", وقال ابـن عـدي أيضـا": وهـذا الحديث مداره على أبي فزارة عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث عن ابن مسـعود، و أبـو فزارة مشهور واسمه راشد ابن كيسان، و أبو زيد مولى عمرو بن حريث مجهول، ولا يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ، وهو خلاف القرآن [الكامل في ضعفاء الرجال ٢٧١/٧] .

وقـال الهيثمـي فـي المجمع ٣١٣/٨: رواه أبو داود وغيره باختصار، ورواه أحمد، وفيه أبو زيد مولى عمرو بن حريث، وهو مجهول .

أمـا أبو فزارة فهو راشد بن كيسان، وهو معروف وثقة وليس فيه جهالة، وقد ناقش ذلك وقرره الزيلعي في نصب الراية [١٣٨/١]، وكلام النووي واضح في نقد الحديث متنًا .

أما الطرق الخمسة الأخرى فكلها ضعيفة أيضا:

فالطريق الأول: فيه **أبو رافع وهو "نُفَيع بن رافع الصائغ أبو رافع** المدني نزيل البصرة مولى ابنه عمر، وقـيل مولـى بنـت العجماء أدرك الجاهلية" [تهذيب التهذيب ٤٢٠/١٠]، قال الدار قطني: "علي بن زيد ضعيف، وأبو رافع لم يثبت سماعه من ابن مسعود، وليس هذا الحديث في مصنفات حماد بن سلمه" [سنن الدار قطني ٧٧/١**]**.

والطـريق الثانـي فـيه **الحسين بن عبيد ا العجلي** (أبو علي) وهو وضاع، نص على ذلك ابن عدي والدار قطني، فقال ابن عدي يشبه أن يكون ممن يضع الحديث [الكامل في ضعفاء الرجال ٣٦٤/٢] وقال الدار قطني كان يضع الحديث [سنن الدار قطني ٧٧/١].

والطريق الثالث: قال الدار قطني معقبا على الحديث: "الحسن بن قتيبة، ومحمد بن عيسى ضعيفان" [سنن الدار قطني ٧٨/١]، وهما كما قال "، والحسن بن قتيبة هو أبو علي الخزاعي المدائني، ومحمد بن عيسى هو ابن حبان.

والطـريق الرابع: قال الدار قطني معقبا على الحديث: "الرجل الثقفي الذي رواه عن ابن مسعود، مجهول قيل اسمه عمرو وقيل عبد ا بن عمرو بن غيلان" [سنن الدار قطني ٧٨/١].

الطريق الخامس: قال ابن عدي معقبا على الحديث: "وهذا الإسناد يشوشه أبو عبد ا الشقري عن شريك، فلا أدري من قبله أو من شريك، وذاك أن جماعة كالثوري وإسرائيل وعمرو بن أبي قيس وغيرهم رووه عـن أبي فزارة، عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث، عن ابن مسعود، فهذه هي الرواية الصحيحة، وأبو فـزارة راشد بن كيسان وأبو زيد مولى عمرو بن حريث مجهول والحديث ضعيف لأجل أبي زيد هذا" [الكامل في ضعفاء الرجال ١٥/٤].

وأخرج مسلم وأبو داود الحديث مختصرا، وفيه التصريح بأن عبد ا بن مسعود لم يكن معه، ولفظ مسلم: قال: "لَم أَكُن لَيلَةَ الْجِن مع رسول اللهِ ﷺ ، ووددتُ أني كُنْتُ معه" . ولفظ أبي داود: قَالَ: "ما كان معه مِنا أَحد " [1].

قال أبو الطيب العظيم أبادي صاحب عون المعبود معقبا على إخراج أبي داود هذا الحديث عقب حديث النبيذ: "ومقصود المؤلف من إيراد هذا الحديث إثبات الضعف لحديث أبي زيد المتقدم" [2].

قال الزيلعي: "فقد تلخص لحديث ابن مسعود سبعة طرق، صرح في بعضها أنّه كان مع النبي ﷺ، وهو مخالف لما في صحيح مسلم أنّه لم يكن معه" [3].

قلنا: أوردنا خمسة طرق لتخريج الحديث غير طريق أبي فزارة، عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث، فصارت ستة، وسابعها الحديث التالي:

عن عبدِ اللهِ بن عباسٍ أَن رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ لابن مسعودٍ لَيلَةَ الْجِن: "**معك ماء**"؟ قَالَ: "لاَ إِلا نَبِيذًا فِي سطِيحةٍ". فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "**تَمرةٌ طَيبةٌ وماء طَهور، صب علَي**". قَالَ: "فَصببتُ علَيهِ فَتَوضأَ بِهِ" [4].

= -------------------

فالحديث ضعيف متنًا وسندا، بل وبكل أسانيده.

([1]) صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ١٥٢(٤٥٠). من طريق أبي معشر، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبد ا ، و سنن أبي داود: كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ، رقم: ٧٨. بعد حديث النبيذ. من طريق عامر الشعبي، عن علقمة به.

([2]) عون المعبود شرح سنن أبي داود ١٠٩/١ .

([3]) نصب الراية ١٤٣/١ .

([4]) سنن ابن ماجه: كتاب الطهارات وسننها، باب الوضوء بالنبيذ ، رقم ٣٨٥. عن العباس بن الوليد الدمشقي، عن مروان بن محمد بن حسان، عن عبد ا بن لهيعة، عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن عبد ا بن عباس.

والحديث أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار: رقم ٦٠٦، من طريق أسد عن ابن لهيعة به، بنحوه، وأحمد ٣٩٨/١. عن يحيى بن إسحاق بنحوه، والطبراني في الكبير: رقم ٩٩٦١، والدار قطني ٧٦/١، من طريق يحيى بن بكير، مختصرا، والبزار في مسنده ٢٦٨/٤، من طريق يحيى بن عبد ا ، بنحوه، والدار قطني في سننه ٧٦/١. من طريق عثمان بن سعيد الحمصي، بنحوه، أربعتهم عن ابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس، عن ابن مسعود (**فجعلوا الحديث من حديث ابن مسعود، وليس من حديث ابن عباس)** .

وإسناده ضعيف أيضا .

فحديث النبيذ بطرقه السبعة الذي ينص على أن ابن مسعود كان مع النبي ﷺ ليلة الجن مخالفًا لما في صحيح مسلم، كلها ضعيفة لا تثبت، والله أعلم.

وكما استدل النووي بحديث ابن مسعود (الذي عند مسلم بأن ابن مسعود لم يشهد ليلة الجن مع النبي ﷺ) بضعف حديث النبيذ المخالف لهذا الحديث؛ فابن حجر استدل به أيضا لتضعيف غيره من الأحاديث التي تنص أيضا على شهود ابن مسعود ﷺ مع النبي ﷺ ليلة الجن، فقال: "وقول ابن مسعود في هذا الحديث أنّه لم يكن مع النبي ﷺ أصح مما رواه الزهري أخبرني أبو عثمان بن شيبه الخزاعي، أنه سمع ابن مسعود يقول: أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة: "من أحب منكم أن ينظر الليلة أثر الجن فليفعل"، قال: فلم يحضر منهم أحد غيري، فلما كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطًا ثم أمرني أن أجلس فيه، ثم انطلق، ثم قرأ القرآن، فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته، ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق" الحديث. ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح، عن أبيه عن ابن مسعود قال: "استتبعني النبي ﷺ فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بني أخوة وبني عم يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن، فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد، فخطّ لي خطًا " فذكر الحديث نحوه أخرجه الدار قطني وابن مردويه وغيرهما، وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود

= ------------------

وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة؛ فهو مختلط ومدلس .

أما اختلاطه فقد عده العلائي من القسم الثاني في كتابه المختلطين، فقال: "والثاني كان متكلما فيه قبل الاختلاط فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه كابن لهيعة [كتاب المختلطين ص ٣]، واستثنوا من الضعف رواية العبادلة عنه فهي قبل الاختلاط، وليس مروان بن محمد منهم، وقد نص البزار على أن هذا الحديث من مناكير ابن لهيعة التي حدثت له من جراء اختلاطه.

وقد ضعف الإسناد **لضعف ابن لهيعة** كل من البوصيري في مصباح الزجاج ٥٧/١، والبزار في المسند ٤ /٢٦٨، فقال: "وهذا الحديث لا يثبت لابن لهيعة؛ لأن ابن لهيعة كانت قد احترقت كتبه، فكان يقرأ من كتب غيره، فصار في أحاديثه أحاديث مناكير، وهذا منها"، والدار قطني في السنن ٧٦/١، فقال "تفرد به ابن لهيعة وهو ضعيف الحديث"، وفي العلل ٣٤٧/5، فقال: "ولا يثبت، **وابن لهيعة** لا يحتج به" .

أما تدليسه فقد عده ابن حجر من الطبقة الخامسة من المدلسين، فقال: "الخامسة: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع، إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيرا كابن لهيعة" [طبقات المدلسين ص:١٤]

وقد صرح ابن لهيعة في هذا الحديث بالسماع، فتبقى مشكلة الاختلاط، والله أعلم .

نحوه مختصرا [1].

والحديث المقصود في كلام ابن حجر هو التالي:

أن ابن مسعودٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لأصحابِهِ وهو بِمكةَ: "**من أحب منكم أن يحضر أمر الجن الليلةَ فليفعلْ**"، فلم يحضر منْهم أحد غيري، قالَ: فانْطلَقْنَا حتى إذَا كُنا بِأعلى مكةَ، خط لِي بِرجلِهِ خطا، ثُم أمرني أن أجلِس فِيهِ، ثُم انْطلَقَ حتى قام، فافْتتح الْقُرآن، فغَشِيتْه أسودةٌ كثِيرةٌ حالَتْ بيني وبينَه حتى ما أسمع صوتَه، ثُم طفِقُوا يتقَطعون مِثْلَ قِطعِ السحابِ ذَاهِبين، حتى بقِي منْهم رهطٌ، ففَرغَ رسولُ اللهِ ﷺ مع الْفَجرِ، فانْطلَقَ متبرزا، ثُم أتَانِي، فقَالَ: "**ما فعلَ الرهطُ**"؟ قُلْتُ: هم أُولَئِك يا رسولَ اللهِ، فأخَذَ عظْما أو روثًا أو جمجمةً، فأعطاهم إياه زادا، ثُم نهى أن يستطِيب أحد بِعظْمٍ أو روثٍ " [2].

وأما متابعة موسى بن علي بن رباح، عن أبيه لرواية الزهري، عن أبي عثمان بن سنّة التي ذكرها ابن حجر في كلامه، فقد أخرجها البيهقي في دلائل النبوة .

فعـن عـبدِ اللهِ بن مسعودٍ ، قالَ : استتْبعنِي رسولُ اللهِ ﷺ فقَالَ : "**إن نفَرا من الْجِن خمسـةَ عشر بني إخْوةٍ وبني عم يأْتُونَنِي الليلةَ، فأقْرأُ عليهم الْقُرآن**"، فانْطلَقْتُ معه إلَى الْمكان الذِي أراد، فخط لِي خطا، وأجلَسنِي فِيهِ، وقالَ لِي: "**لا تخْرج من هذَا**"، فبِت فِيهِ حتى أتَانِي رسولُ اللهِ ﷺ مع السحر فِي يدِهِ عظْم حائِلٌ وروثةٌ وحممةٌ، فقَالَ لِي: "**إذَا ذَهبت إلى الْخلاءِ، فلا تستنْج بِشَـيءٍ مـن هـؤُلاءِ**"، قالَ: فلما أصبحتُ، قُلْتُ : لأعلمن عِلْمِي حيثُ كان رسولُ اللهِ ﷺ، قالَ:

([1]) فتح الباري ١٧٢/٧ .

([2]) أخـرجه الحـاكم في المستدرك ٥٤٧/٢، والطبري في التفسير ٣٢/٢٦، وأبو الشيخ في العظمة رقم ١١٠٢، وأبـو نعيم في الدلائل ص ٣١٠، والبيهقي في الدلائل ٢٣٠/٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٤/١٧. من طرق متعددة عن يونس بن يزيد الأيلي، عن ابن شهاب الزهري، عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي .

وهذا إسناد فيه ضعف، فأبو عثمان بن سنّة الخزاعي، يبدو أن الحاكم يراه مجهولاً، حيث قال: "رجلاً من أهل الشام "، ولكن ابن حجر قال في التقريب ٨٢٣٧: مقبول . يعني إن توبع . ولا متابع له، إلا إن جعلـنا إسـناد الحديث الذي بعده، وهو بنحوه، مع اختلاف في السياق واللفظ، والمعنى واحد. غير أنه إسناد ضعيف أيضا .

فَذَهبتُ فَرأَيتُ موضِع مبركِ سِتين بعِيرا" [1].

وإسناده ضعيف للانقطاع، كما بيناه في الحاشية .

أما متابعة أبي الجوزاء، فقد أخرجها أيضا البيهقي في الدلائل .

فعن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ، قَالَ: "انْطَلَقْتُ مع النبي ﷺ لَيلَةَ الْجِن حتى إِذَا أَتَى الْحجون [٢]، فَخَط علَي خَطا، ثُم تَقَدم إِلَيهم فَازدحمـوا علَيهِ، فَقَالَ سيد لَهم يقَالُ لَه: وردان، فقال: "إِني أَنَا أُرحلُهم عنْك"، فَقَالَ: "**إِني لَن يجِيرنِي مِن اللهِ أَحد**" [3].

([1]) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم ٨٩٩٥. من طريق عبد ا بن صالح، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ٢٣١. مـن طـريق روح بن صلاح، كلاهما عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عبد ا بن مسعود .

وأخـرجه أحمـد ٤٥٧/١. من طريق عبد ا بن المبارك، والدار قطني في سننه ٥٦/١، والبيهقي في الكـبرى ١٧٧/١ رقم: ٥٣١. مختصرا. من طريق عبد ا بن وهب، جزء منه، كلاهما عن موسى بن رباح بن علي به.

وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا أن فيه انقطاعا، وا أعلم، فعلي بن رباح لا يثبت سماعه من ابن مسعود، قالـه الـدار قطنـي والبيهقـي [سنن الدار قطني ٥٦/١، سنن البيهقي الكبرى ١٠٩/١، وانظر تحفة التحصـيل في ذكر رواة المراسيل ص: ٣٦٢]، وعلق ابن التركماني على كلام البيهقي، ورأى إمكانية سـماعه مـن ابـن مسعود [الجوهر النقي في الرد على البيهقي ١٧٧/١]، قلنا: لم تذكر أي من كتب الـتراجم التي ترجمت لعلي بن رباح أنه يروي عن ابن مسعود، وكذا الكتب التي ترجمت لابن مسعود أن ابـن رباح من تلاميذه، بالإضافة إلى النص الصريح من كلام الدار قطني والبيهقي بعدم السماع مما **يؤكد الانقطاع وضعف الإسناد**، وا أعلم.

([2]) الحجـون: بفتح أوله على وزن فعول موضع بمكة عند المحصب، هو الجبل المشرف بحذاء المسجـد الـذي يلي شعب الحرازين إلى ما بين الحوضين اللذين في حائط عوف، وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد ا أحد بني الحارث بن كعب، وكان على مكة. معجم ما استعجم: للبكري ٤٢٧/١ .

(3) دلائل النبوة ٢٣١/٢. عن أبي عبد ا الحافظ، عن أبي العباس الأصم، عن العباس بن محمد الدوري، عـن عـثمان بـن عمر بن فارس، عم مستمر بن الريان، عن أبي الجوزاء، أوس بن عبد ا الربعي البصري، عن عبد ا بن مسعود.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٨/٨، ونسبة لابن مردويه في تفسير سورة الجن.

ورواتـه ثقات، لكن إسناده منقطع، فأبو الجوزاء لم يسمع من ابن مسعود [انظر: التاريخ الكبير ١٩/٢، الكـامل فـي ضعفاء الرجال ٤١١/١، وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٣٥/١]، **لذا فالإسناد ضعيف لانقطاعه.**

وإسناده أيضا ضعيف لانقطاعه .

وحديث ابن مسعود في الصحيحين من طريق معن بن عبدِ الرحمن قَالَ سمِعتُ أَبِي قَالَ: "سأَلْتُ مسروقًا من آذَن [1] النبي ﷺ بِالْجِن لَيلَةَ استَمعوا الْقُرآن"؟ فَقَالَ حدثَنِي أَبوك يعنِي عبد اللهِ: "أَنه آذَنَتْ بِهِم شَجرةٌ" [2].

قوله: (أنه آذنت بهم شجرة) في رواية إسحاق بن راهويه في مسنده عن أبي أسامة بهذا الإسناد "أذنت بهم سمرة" بفتح المهملة وضم الميم [3].

وهذا دليل على أن ا تعالى يجعل فيما يشاء من الجماد تمييزا، ونظيره قول ا تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [٤] وقوله ﷻ: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [٥]، وقوله ﷺ: "إني لأعرفُ حجرا بِمكةَ كان يسلم علَي" [٦] وحديث الشجـرتين اللتـين أتتاه ﷺ [٧]، وحديـث حنيـن الجـذع [٨]،

---

(1) قوله: (من آذن)، بالمد أي أعلم. فتح الباري ١٧٢/٧ .

(2) صـحيح الـبخاري: كتاب المناقب، باب الجن؛ وقول ا عز وجل: قل أوحى إلى أنّه استمع نفر من الجـن، رقم ٣٨٥٩، صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة بالصبح والقراءة على الجن، رقم ١٥٣(٤٥٠). من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، عن مِسعر بن كِدام .

(3) فتح الباري: ١٧٢/٧ .

ولـم نجدها في المطبوع من مسند إسحاق؛ وهي في المسند المستخرج على صحيح مسلم، رقم ٩٩٩، ودلائل النبوة، رقم ٢٥٤، وكلاهما لأبي نعيم. من طريق أبي أسامة به .

(4) سورة البقرة، آية ٧٤ .

(5) سورة الإسراء، آية ٤٤ .

(6) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، رقم ٢(٢٢٧٧). من طريق إبراهيم بن طهمان، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة .

(7) صـحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، رقم ٧٤(٣٠١٢). مـن طـريق حـاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد، عن عبادة بن الوليد، عن أبي اليسر كعب بن عمرو.

(8) صـحيح البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم ٣٥٨٣. من طرق متعددة عن نافع، عن ابن عمر .

وتسبيح الطعام [(١)]، وفرار حجر موسى بثوبه [(٢)]، ورجفان حِراء [(٣)] وأحد [(٤)]. وا أعلم [(5)].

قال ابن كثير: "فيحتمل أن يكون هذا في المرة الأولى؛ ويكون إثباتًا مقدما على نفي ابن عباس ﷺ، ويحتمل أن يكون في الأولى؛ ولكن لم يشعر بهم حال استماعهم حتى آذنته بهم الشجرة، أي أعلمته باجتماعهم وا أعلم. ويحتمل أن يكون هذا في بعض المرات المتأخرات، وا أعلم" [(6)].

وأخرج البخاري حديثَ وفد الجن مع النبي ﷺ من حديث أبي هريرة ﷺ أَنه كان يحمِلُ مع النبي ﷺ إداوةً لِوضوئِهِ وحاجتِهِ فبينَما هو يتْبعه بِها فقَالَ: "من هذَا"؟ فقَالَ: "أَنَا أَبو هريرةَ". فقَالَ: "**ابغِنِي أَحجارا أَستَنْفِض بِها ولا تأْتِنِي بِعظْمٍ ولا بِروثَةٍ**". فأَتَيتُه بِأَحجارٍ أَحمِلُها فِي طَرفِ ثَوبِي؛ حتى وضعتُها إِلَى جنْبِهِ؛ ثُم انْصرفْتُ حتى إِذَا فَرغَ مشَيتُ، فقُلْتُ: "ما بالُ الْعظْمِ والروثَةِ"؟ قَالَ: "**هما مِن طَعامِ الْجِن؛ وإِنه أَتَانِي وفْد جِن نَصِيبِين ونِعم الْجِن فسأَلُونِي الزاد فَدعوتُ الله لهم أَن لا يمروا بِعظْمٍ ولا بِروثَةٍ إِلا وجدوا عليها طَعاما**" [(7)].

وفي شرح ترجمة الباب الذي أورد البخاري فيه هذا الحديث، قال ابن حجر: "قد أنكر ابن عباس أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ كما تقدم في الصلاة من طريق أبي بشر، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: "ما قرأ النبي ﷺ على الجن ولا رآهم" الحديث. وحديث أبي هريرة في هذا الباب وإن كان ظاهرا في اجتماع النبي ﷺ بالجن وحديثه معهم، لكنه ليس فيه أنه قرأ عليهم، ولا أنهم الجن الذين استمعوا القرآن، لأن في حديث أبي هريرة أنه كان مع النبي ﷺ ليلتئذ، و أبو

([1]) صحيح البخاري: الكتاب والباب السابقين، رقم ٣٥٧٩. من طريق منصور بن المعتمر، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود .

([2]) صحيح البخاري: كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانًا وحده في الخلوة ومن تستر، رقم ٢٧٨. من طريق معمر بن راشد، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة .

([3]) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير، رقم ٥٠(٢٤١٧). من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة .

([4]) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب قول النبي ﷺ "لو كنت متخذًا خليلاً"، رقم ٣٦٧٥. وانظر: ٣٦٨٦، ٣٦٩٩. من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس .

([5]) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٧١/٤ .

([6]) تفسير ابن كثير ١٦٤/٤ .

([7]) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب ذكر الجن وقول ا ﷻ: (قل أوحي إلي أنّه استمع نفر من الجن) الآية، رقم ٣٨٦٠. من طريق عمرو بن يحيى بن سعيد، عن جده سعيد بن عمرو، عن أبي هريرة.

هريرة إنما قدم على النبي ﷺ في السنة السابعة المدينة، وقصة استماع الجن للقرآن كان بمكة قبل الهجرة، وحديث ابن عباس صريح في ذلك، فيجمع بين ما نفاه وما أثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي ﷺ، فأما ما وقع في مكة، فكان لاستماع القرآن والرجوع إلى قومهم منذرين كما وقع في القرآن، و أما في المدينة فللسؤال عن الأحكام، وذلك بين في الحديثين المذكورين، ويحتمل أن يكون القدوم الثاني كان أيضا بمكة، وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره، وأما حديث أبي هريرة فليس فيه تصريح بأن ذلك وقع بالمدينة، ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة أيضا"[1].

وقال العيني: "واعلم أن الأحاديث التي وردت في هذا الباب أعني فيما يتعلق بالجن تدل على أن وفادة الجن كانت ست مرات: **الأولى**؛ قيل فيها أُغتيل وأُستطير والتُمس. **الثانية**؛ كانت بالحجون. **الثالثة**؛ كانت بأعلى مكة وانصاع في الجبال. **الرابعة**؛ كانت ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه. **الخامسة**؛ كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام. **الســادسة**؛ كانت في بعض أسفاره وحضرها بلال بن الحارث، وقال ابن إسحاق: "لما آيس رسول ا ﷺ من خبر ثقيف انصرف عن الطائف راجعا إلى مكة حتى كان بنخلة قان من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم ا فيما ذكر لي سبعة نفر من أهل جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا و أجابوا إلى ما سمعوا، فقص ا خبرهم عليه فقال تعالى: ا ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة"[2].

الجمع بين الروايات:

واضح من خلال الأحاديث التي مرت، ومن كلام ابن حجر والعيني السابقين، وكذلك كلام ابن كثير والبيهقي في الصفحات السابقة أن وفود الجن متعددة، فابن حجر يعتبرها وفدين في مكة ويحتمل وفدا آخر في المدينة، بينما العيني يعتبرها ستة وفود، والتحقيق في المسألة أنهما وفدان في مكة لا غير، وما ذكره العيني لا يعدو الوفدين، والباقي رواياته ضعيفة لا تقوى على النهوض .

أما الوفود الستة التي قصدها العيني فهي على النحو الآتي:

---

(1) فتح الباري: ١٧١/٧.

(2) عمدة القاري: ٣٠٩/١٦ .

المرة الأولى؛ قيل فيها اُغتيل و أستطير والتمس: وهذا حديث ابن مسعود الذي رواه مسلم في صحيحه، وقد سبق الحديث عنه، وفيه أن ابن مسعود لم يحضر الجن مع النبي ﷺ، وأن النبي ﷺ رأى الجن وقرأ عليهم [1].

المرة الثانية؛ كانت بالحجون: يقصد به الحديث التالي:

عن ابن مسعودٍ أن رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "**بِتُّ الليلةَ أقرأُ على الجن رفقاء بالحجون**" [2].

قال ابن حبان: في قول ابن مسعود سمعت رسول ا ﷺ يقول: (بت الليلة أقرأ على الجن) بيان واضح بأنّه لم يشهد ليلة الجن؛ إذ لو كان شاهدا ليلتئذ لم يكن بحكايته عن المصطفى ﷺ قراءته على الجن معنى، ولأخبر أنه شهده يقرأ عليهم [3].

قلنا: كلامه مفيد وجميل لو صح الحديث، لكن الحديث إسناده منقطع ضعيف.

وقد ورد أيضا ذكر وفد الجن بالحجون عند البيهقي في الدلائل من طريق مستمر بن الريان، عن أبي الجوزاء، عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ، قَالَ: "انْطَلَقْتُ مع النبي ﷺ لَيلَةَ الْجِن حتى إِذَا أَتَى الْحجون، فَخَطَ علي خَطا، ثُم تَقَدم إِلَيهم فَازدحموا عليه، فَقَالَ سيد لهم يقَالُ له وردان، فقال: "إني أَنَا أُرحلُهم عنْك"، فَقَالَ: "**إِني لن يجيرني من اللهِ أَحد**".

وهو ضعيف الإسناد وقد سبق الكلام عنه تخريجا وحكما [4].

المرة الثالثة؛ كانت بأعلى مكة وانصاع في الجبال: وفيه أيضا سؤال ابن مسعود للنبي ﷺ أن يستخلف أبا بكر وعمر فيرفض، فيسأله استخلاف علي فيرضى بذلك، وقد ورد ذلك في الروايات التالية:

عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ، قَالَ: كُنْتُ مع النبي ﷺ لَيلَةَ وفْدِ الْجِن، قَالَ: فَتَنَفس فَقُلْتُ: "ما شأْنُك يا رسولَ اللهِ" ؟ قَالَ : "**نُعِيتْ إِلَي نَفْسِي يا ابن مسعودٍ**"، قُلْتُ: فَاستَخْلِفْ، قَالَ: "**من**"؟ قُلْتُ:

([1]) مر الحديث بتمامه ص: ١٤ .

([2]) أخـرجه أحمد في المسند ٤١٦/١، وأبو يعلى في المسند، رقم ٥٠٦٢، وابن حبان في صحيحه، رقم ٦٣١٩. مـن طريق يونس بن يزيد، وأبو الشيخ في العظمة، رقم ١١٠٤. من طريق عقيل، كلاهما عن الزهري، عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة، عن ابن مسعود .

ورجال إسناده ثقات، إلا أن فيه انقطاعا، فعبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود لم يسمع من عم أبيه عبد ا ابن مسعود، ويرسل عنه. انظر: جامع التحصيل: للعلائي ص ٢٣٢، تهذيب الكمال ٧٣/١٩ .

([3]) صحيح ابن حبان ٢٢٤/١٤ .

([4]) راجع ص: ٢٠ .

"أبو بكْرٍ"، قَالَ: فَسكَتَ، ثُم مضى ساعةٌ، ثُم تَنَفس، قَالَ: فَقُلْتُ: "ما شَأْنُك"؟ قَالَ: "**نُعِيتْ إِلي نَفْسِي يا ابن مسعودٍ**"، قَالَ: قُلْتُ: "فَاستَخْلِفْ"، قَالَ: "**من**"؟ قُلْتُ: "عمر"، قَالَ: فَسكَتَ، ثُم مضى ساعةٌ ثُم تَنَفس، قَالَ: فَقُلْتُ: "ما شَأْنُك"؟ قَالَ: "**نُعِيتْ إِلي نَفْسِي يا ابن مسعودٍ**"،قَالَ: قُلْتُ: "فَاستَخْلِفْ"،قَالَ:"**من**"؟ قُلْتُ: "عِلِي بن أَبِي طَالِبٍ"، قَالَ: "**أَما والَذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَئِن أَطَاعوه لَيدخُلُن الْجنةَ أَجمعِين أَكْتَعِين**" [1].

([1]) مصـنف عـبد الرازق ٣١٧/١١، رقم: ٢٠٦٤٦، باب في ذكر علي بن أبي طالب [وهو من الجامع لمعمـر بن راشد الملحق بآخر كتاب المصنف]، عن عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، عن أبيه، عن ميناء بن أبي ميناء، عن عبد الله بن مسعود.

ومـن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد في مسنده ٤٤٩/١ جزء منه، ومن طريق أحمد أخرجه الطبراني فـي الكبير، رقم: ٩٩٧٠، والعقيلي في الضعفاء ٢٥٣/٤ عن إسحاق بن إبراهيم الدبري، بنحوه، ومن طريق الطبراني أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٥/٢ .

وهـذا حديـث منكر إن لم يكن موضوعا، وعلته ميناء: فهو ابن أبي ميناء الزهري الخزاز مولى عبد الرحمن بن عوف روى له الترمذي [تهذيب التهذيب ٣٥٤/١٠]، قلت: هو متروك كما قال ابن حجر [تقريـب التهذيـب رقم ٧٠٥٩]، وممن كذبه وشنع فيه أبو حاتم فقال: "منكر الحديث روى أحاديث في أصـحاب النبـي ﷺ مناكـير لا يعبأ بحديثه كان يكذب" [الجرح والتعديل ٣/٨]، وابن معين نقل عنه الـدوري: "ليس بثقة وربما قال يحيى: "من ميناء أبعده الله" [تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٨٠/٣]، ونقل ابن عدي قول الدوري عنه أشنع من هذا فقال: "ومن مينا الماص بظر أمه حتى يتكلم في أصحاب رسـول الله ﷺ [الكـامل في ضعفاء الرجال٤٥٩/٦]، ولم نعثر عليه في تاريخ الدوري وعلى كل حال فهو لا يتابع على حديثه قال العقيلي: روى عنه همام بن نافع أحاديث مناكير، لا يتابع منها على شيء [ضـعفاء العقيلـي ٢٥٣/٤]، وذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الرابع وأبطل ادعاء الحاكم أنه من الصـحابة [انظـر: الإصابة ٣٩٠/٦] . وقال الهيثمي في المجمع ٣٣٧/٥: رواه الطبراني، وفيه ميناء وهو كذاب .

ومـن ناحية أخرى، فإن متنه يخالف ما عليه أهل السنة والجماعة من تفضيل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطـاب علـى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا، وممن قال بوضعه ابن الجوزي، حيث قال: "والحمل فيه على مينا، وهو مولى لعبد الرحمن بن عوف وكان يغلو في التشييع" [الموضوعات ٣٤٦/٢]، والسـيوطي فـي اللآلئ المصنوعة [٣٢٥/١]، ومن المعاصرين الألباني فقال "موضوع آفته مينا" [ظلال الجـنّة فـي تخريج السنة ٥٤٩/٢]، وأبعد الشيخ أحمد شاكر، فقال: "إسناده صحيح"!! [حاشية مسند أحمد (نسخته) ١٤٤/٣ حديث رقم ٤٢٩٤.

والحديث منكر إن لم يكن موضوعا .

قال أحمد شاكر: وهذا الحديث يدل على أن وفود الجن كانت متعددة، وأن هذا الوفد كان في آخر حياته ﷺ [1]. **فلنا: لا يصح الاستدلال بحديث إسناده ومتنه منكران مثل هذا الحديث.**

قال أبو الحسين الكناني بعد أن أورد الحديث السابق في كتابه تنزيه الشريعة: "تعقب بأن ميناء تابعه أبو عبد ا الجدلي أخرجه الطبراني [2].

أما الحديث الذي ذكر، فقد أخرجه الطبراني بسنده عن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ، قالَ : "استتْبعنِي رسولُ اللهِ ﷺ ليلةَ الجِن، فانْطلقْتُ معه حتى بلغْنَا أعلى مكةَ، فخَط علي خُطةً، وقالَ: "**لا تبرح**" ، ثُم انْصاع فِي أجبالٍ، فرأيتُ الرجالَ يتحدرون عليهِ مِن رءوسِ الْجِبال حتى حالُوا بيني وبينَه، فاخْترطْتُ السيفَ، وقلْتُ: لأضربن حتى أستنْقِذَ رسولَ اللهِ ﷺ ، ثُم ذكرتُ قولَه: "لا تبرح حتى آتِيك"، قالَ: "فلَم أزلْ كذَلِك حتى أضاء الْفَجر"، فجاء النبِي ﷺ وأَنَا قائِم، فقَالَ: "**ما زلْتَ على حالِك**"؟ قلْتُ: "لو لبثْتَ شهرا ما برحتُ حتى تأتِيني، ثُم أخبرتُه بِما أردتُ أن أصنَع، فقَالَ : " لو خَرجتَ ما الْتقَيتُ أنَا ولا أنْتَ إِلى يومِ الْقِيامةِ"، ثُم شبك أصابِعه فِي أصابِعِي، فقَالَ: "**إِني وعِدتُ أن يؤْمِن بِي الْجِن والإِنْس، فأما الإِنْس فقَد آمنَتْ بِي، وأما الْجِن فقَد رأيت**"، قالَ: "**وما أظُن أجلِي إِلا قَدِ اقْترب**"، قلْتُ: "يا رسولَ اللهِ، ألا تستَخْلِفُ أبا بكْرٍ"؟ فأعرض عني، فرأيتُ أنه لم يوافِقْه، قلْتُ: "يا رسولَ اللهِ، ألا تستَخْلِفُ عمر"؟ فأعرض عني، فرأيتُ أنه لم يوافِقْه، قلْتُ: "يا رسولَ اللهِ، ألا تستَخْلِفُ عِليا"؟ قالَ: "**ذَاكَ والذِي لا إِله غَيره لو بايعتُموه وأطَعتُموه أدخَلَكُم الْجنةَ أكْتَعِين**" [3]. وإسناده ضعيف كما تبين من التخريج .

وأورده أبـو الحسـين الكناني في تنزية الشريعة ٣٧٧/١، وقال: "تعقب بأن مينا تابعه أبو عبد ا الجدلي أخرجه الطبراني" . **فلنا: ميناء لا يتابع فهو منكر، بل متهم بالكذب** .

(1) حاشية مسند أحمد (نسخته) ١٤٥/٣ .

(2) ٣٧٧/١ .

(3) المعجـم الكبـير: رقم: ٩٩٦٩، عن محمد بن عبد ا الحضرمي، عن علي بن الحسين بن أبي برده البجلـي الذهبـي، عن يحيى بن يعلى الأسلمي، عن حرب بن صبيح، عن سعيد بن مسلم، عن أبي مرة الصنعاني، عن أبي عبد ا الجدلي .

وهـذا إسـناد ضـعيف، فيحيى بن يعلى الأسلمي، أطلق القول بضعفه كل من الذهبي في الكاشف رقم ٦٢٧٢، وابن حجر في التقريب رقم ٧٦٧٧، وزاد ابن حجر: شيعي. أما **علي بن الحسين بن أبي برده البجلـي الذهبي:** فلم نعثر له على ترجمة ولا مجرد ذكر حتى في ترجمة محمد بن عبد ا الحضرمي،

المرة الرابعة؛ كانت ببقيع الغرقد: وهذا ورد في الحديث التالي:

عن عمرو بن غَيلان الثقفي، قَالَ: أَتَيتُ عبد اللهِ بن مسعودٍ، فَقُلْتُ له: "حدثْتُ أنك كُنْتَ مع رسول اللهِ ﷺ ليلةَ وفْد الجِن"؟ فَقَالَ: "أجلْ"، فَقُلْتُ: "حدثْني كيفَ كان شأْنُه"؟ قَالَ: "إن أَهلَ الصفةِ أخَذَ كُل رجلٍ مِنْهم رجلَين يعيشْهما، وتُرِكْتُ فَلم يأْخُذْني مِنْهم أحد، فَمر بِي رسولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: "**من هذَا**" ؟ فَقُلْتُ: "أنَا ابن مسعودٍ"، فَقَالَ: "**ما أَجِدك أحد يعشيك**"؟ قُلْتُ: "لا"، قَالَ: "**فَانْطَلِقْ لِعلِي أَجِد لك شيئًا**"، فَانْطَلَقْنَا حتى أَتَى حجرةَ أُم سلَمةَ، فَتَركَنِي رسولُ اللهِ ﷺ قَائِما ودخَلَ إلى أَهلِه، ثُم خَرجتِ الْجارِيةُ، فَقَالَتْ: يا ابن مسعودٍ، إن رسولَ اللهِ ﷺ لَم يجِد لَك عيشًا، فَارجِع إلى مضجعك، فَرجعتُ إلَى الْمسجِدِ، فَجمعتُ حصى الْمسجِدِ فَتَوسدتُه، والْتَفَفْتُ بِثَوبِي، فَلَم أَلْبثْ إلا قَلِيلاً حتى جاءتِ الْجارِيةُ، فَقَالَتْ: "عبد اللهِ بن مسعودٍ أَجِب رسولَ اللهِ ﷺ"، فَاتبعتُها وأَنَا أَرجو الْعشَاء، حتى إذَا بلَغْتُ مقَامِي خَرج رسولُ اللهِ ﷺ، وفِي يدِهِ عسِيب مِن نَخْلٍ[1]، فَعرض بِهِ على صدري، فَقَالَ: "**انْطَلِقْ أَنْتَ معِي حيثُ أَنْطَلِقُ**"، قُلْتُ: "ما شَاء الله"، فَأعادها علي ثَلاثَ مراتٍ، كُل ذَلِك أَقُولُ: "ما شَاء الله"، فَانْطَلَقَ وانْطَلَقْتُ معه حتى أَتَينَا بقِيع الْغَرقَدِ، فَخَط بعصاه خَطا، ثُم قَالَ: "**اجلِس فِيها، ولا تَبرح حتى آتِيك**"، ثُم انْطَلَقَ يمشِي وأَنَا أَنْظُر إلَيهِ خِلالَ النخْل، حتى إذَا كان مِن حيثُ أَراه ثَارتْ مِثْلَ الْعجاجةِ السوداءِ، فَفَرِقْتُ [2] فَقُلْتُ أَلْحقُ برسول اللهِ ﷺ، فَإني أَظُن هذِهِ هوازن مكروا برسول اللهِ ﷺ لِيقْتُلُوه، فَأسعى إلَى الْبيوتِ فَأستَغِيثُ الناس، فَذَكرتُ أَن رسولَ اللهِ ﷺ أَوصانِي أَن لا أَبرح مكانِي الذِي أَنَا فِيهِ، فَسمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقْرعهم بعصاه، ويقُولُ: "**اجلِسوا**"، فَجلَسوا حتى كاد ينْشَق عمود الصبح، ثُم ثَاروا وذَهبوا، فَأتَانِي رسولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ، "**أَنِمتَ بعدِي**"؟ قُلْتُ: "لا واللهِ، لَقَد فَزِعتُ الْفَزعةَ الأُولَى حتى أَردتُ أَن آتِي الْبيوتَ فَأستَغِيثَ، حتى سمِعتُك تَقْرعهم بعصاك، وكُنْتُ أَظُنها هوازن مكروا برسول اللهِ ﷺ لِيقْتُلُوه"، قَالَ: "**لَو أَنك خَرجتَ مِن هذِهِ الْحلقَةِ ما أَمِنْتُ عليك أَن يخْطَفَك بعضهم، فَهلْ رأَيتَ مِن شَيءٍ مِنْهم**"؟ " قُلْتُ: رأَيتُ رجالاً سودا مستَثْفِرِين بِثِيابٍ بِيضٍ"، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "**أُولَئِك وفْد جِن نَصِيبِين،**

=

وكذلـك كل من حرب بن صبيح وأبي مرة الصنعاني لم نعثر له على ترجمتيهما . لهما . أما **سعيد بن مسلم،** فلم نستطع تحديد من هو لكونه وارد في السند بين حرب بن صبيح وأبي مرة الصنعاني .

وقال ابن كثير ١٦٧/٤: "وهذا إسناد غريب وسياق عجيب" .

[1] أي جريدة من النخْل وهي السعفَة مما لا ينْبتُ عليه الخُوص . النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٣٤ .

[2] الفَرق بالتحريك: الخَوف والفَزع. النهاية ٤٣٨/٣ .

فَسَأَلُونِي الْمَتَاعَ وَالزادَ، فَمتعتُهم بِكُلِّ عظْمٍ حائِلٍ أَو روثَةٍ أَو بعرةٍ" قُلْتُ: "وما يغْنِي عنْهم ذَلِكَ"؟ قَالَ : "**إنهم لا يجِدون عظْما، إلا وجدوا لحمه الذِي كان عليهِ يوم أُكِلَ، ولا روثَةٍ إلا وجدوا فِيها حبها الذِي كان فِيها يوم أُكِلَتْ، فَلا يستَنْقِي[1] أَحد مِنكُم بِعظْمٍ وروثَةٍ**" [2].

وإسناده ضعيف، فيه رجل مجهول .

وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه .

والمرة الخامسة: كانت خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام، أخرجها الطبراني أيضا.

فعن الزبير بن الْعوامِ ﷺ، قَالَ : صلى بِنَا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ فِي مسجِدِ الْمدِينَةِ، فَلَما انْصرفَ، قَالَ: "**أَيكُم يتْبعنِي إلى وفْدِ الْجِنِ اللَّيلَةَ**"؟ فَأَسكَتَ الْقَوم فَلَم يتَكَلَّم مِنْهم أَحد، قَالَ ذَلِكَ ثَلاثًا، فَمر بِي يمشِي فَأَخَذَ بِيدِي فَجعلْتُ أَمشِي معه حتى خَنَستْ عنا جِبالُ الْمدِينَةِ كُلُّها، وأُفْضِينَا إِلَى أَرضٍ قَرارٍ، فَإِذَا رِجالٌ طُوالٌ كَأَنهم الرماح، مستَذفِرِي[3] ثِيابِهِم مِن بينِ أَرجلِهِم، فَلَما رأَيتُهم غَشِيتْنِي رعدةٌ شَدِيدةٌ حتى ما يمسِكُنِي رِجلايَ مِن الْفَرقِ، فَلَما دنَونَا مِنْهم خَطَّ رسولُ اللهِ ﷺ بِإِبهامِ رِجلِهِ فِي الأَرضِ خَطًا، فَقَالَ لِي: "**اقْعد فِي وسطِهِ**"، فَلَما جلَستُ ذَهب عني كُلُّ شَيءٍ أَجِده مِن رِيبةٍ، ومضى النبِي ﷺ بينِي وبينَهم فَتَلا قُرآنًا رفِيعا حتى طَلَع الْفَجر، ثُم أَقْبلَ حتى مر بِي، فَقَالَ لِي: "**الْحقْ**" فَجعلْتُ أَمشِي معه، فَمضينَا غَير بعِيدٍ، فَقَالَ لِي: "**الْتَفِتْ فَانْظُر، هلْ تَرى حيثُ كَان أُولَئِكَ مِن أَحدٍ**"؟ فَقُلْتُ : "يا رسولَ اللهِ أَرى سوادا كَثِيرا"، فَخَفَض رسولُ اللهِ ﷺ رأْسه إِلَى الأَرضِ، فَنَظَم عظْما بِروثَةٍ، ثُم رمى بِهِ إِلَيهِم، وقَالَ: "**رشَد أُولَئِكَ مِن وفْدِ قَومٍ هم وفْد نَصِيبِين، سأَلُونِي الزاد فَجعلْتُ لَهم كُلَّ عظْمٍ وروثَةٍ**".

([1]) يستَنْقِي نَقاوةً، بالفتح، و نَقاء فهو نَقِي أَي نظيف [لسان العرب ٣٣٨/١٥]، والمعنى يتنظف ويتطهر.

([2]) الطبراني في مسند الشاميين ١١٣/٤ رقم: ٢٨٧١، عن محمد بن عبده المِصيصِي، عن أبي توبة الربيع بن نافع، عن معاوية بن سلام، عن أخيه زيد بن سلام، عن جده أبي سلام ممطور الحبشي، عمن حدثه عن عمرو بن غيلان، عن عمرو بن غيلان الثقفي، عن عبد ا بن مسعود .

وهذا إسناد ضعيف، فيه رجل مجهول، لم يسم .

وقال ابن كثير في تفسيره ١٦٩/٤: "وهذا إسناد غريب جدا، غير أن فيه رجلاً مبهما لم يسم، وا تعالى أعلم".

([3]) هكذا هي عند الطبراني في المعجم وفي مسند الشاميين، وعند المزي في تهذيب الكمال، وروايته من طريق الطبراني "مستنفري"، وعند أبي بكر الإسماعيلي في معجم أسامي شيوخه "مستَذفِرِين"، وعند ابن عاصم في السنة "مستغربين".

قَالَ الزبير : " فَلا يحِل لأحدٍ أن يستَنْجِي بِعظْمٍ ولا روثَةٍ أبدا [1] .

والمرة السادسة؛ كانت في بعض أسفاره، وحضرها بِلال بن الْحارِثِ، وأخرجها الطبراني أيضا.

فعن بِلال بن الْحارِثِ ، قَالَ: خَرجنَا مع رسول اللهِ ﷺ فِي بعضِ أسفَارِهِ، فَخَرج لِحاجتِهِ وكان إِذَا خَرج لِحاجتِهِ يبعِد، فَأَتَيتُه بِإِداوةٍ مِن ماءٍ، فَانْطَلَقَ، فَسمِعتُ عِنْده خُصومةَ رجـالٍ، ولَغَطًا لَم أَسمع مِثْلَها، فَجاء، فَقَالَ: "**بِلالُ**"، فَقُلْتُ: "بِلالٌ"، قَالَ: "**أمعك ماء**"؟ قُلْتُ: "نَعـم"، قَـالَ: "**أَصبتَ**"، فَأَخَذَه مِني، فَتَوضأَ، قُلْتُ: "يا رسولَ اللهِ، سمِعتُ عِنْدك خُصومةَ رجـالٍ ولَغَطًـا ما سمِعتُ أحد مِن أَلْسِنَتِهِم"، قَالَ: "**اخْتَصم عِنْدِي الْجِن الْمسلِمون والْجِن الْمشْرِكُون، سأَلُونِي أَن أُسكِنَهم، فَأَسكَنْتُ الْمسلِمِين الْجلْس، وأَسكَنْتُ الْمشْرِكِين الْغَور**"، قَالَ عبد اللهِ بن كَثِيرٍ: قُلْتُ لِكَثِيرٍ: "ما الْجلْس، وما الْغَور"؟ قَالَ: "الْجلْس الْقُرى والْجِبالُ، والْغَـور مـا بين الْجِبال والْبِحار"، قَالَ كَثِير : "ما رأَينَا أَحدا أُصِيب بِالْجلْسِ إِلا سلِم، ولا أُصِيب أَحد بِالْغَورِ إِلا لَم يكَد يسلَم" [2] وإسناده ضعيف جدا

---

[1] المعجم الكبير: رقم: ٢٥١، عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجده الحوطي، عن أبيه عبد الوهاب بن نجده الحوطي، عن بقّية بن الوليد، عن نُمير بن يزيد القَيني، عن أبيه يزيد القَيني، عن قُحافه بن ربيعه، عن الزبير بين العوام.

وأخـرجه الطبراني أيضا بالسند نفسه في مسند الشاميين، رقم: ٢٣٠، وكذلك ابن أبي عاصم في السنة ١٣٩٥ عن الحوطي به، جزء منه، و أبو بكر الإسماعيلي في معجم أسامي شيوخه ٧٨١/٣. من طريق سليمان بن سلمة عن بقية بن الوليد به، بنحوه، و أورده ابن كثير في تفسيره ١٧٠/٤، ونسبة لأبي نُعيم الأصبهاني في الدلائل ولم نعثر عليه .

وإسناده ضعيف، فكل من نُمير بن يزيد القَيني، وقُحافة بن ربيعة مجاهيل كما قال ابن حجر في التقريب ٧١٩٢، ٥٥٢٤. وأما يزيد القيني والد نمير، فلم نجد له ذكر في كتب الرجال سوى ابن حبان في الثقات ٦١٠٤، وبقية هنا يحدث عن مجهول .

[2] المعجـم الكبير: رقم: ١١٤٣، عن خالد بن النضر القرشي، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن عبد ا بـن كثـير بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري [وقد سقط من الإسناد عبد ا بن كثير بن جعفر بن أبي كثـير الأنصـاري الزرقي، فهو شيخ إبراهيم بن سعيد وتلميذ كثير بن عبد ا بن عمرو بن عوف، وهو كذا ـك في تهذيب الكمال بسند المزي ٤٦٣/١٥، وهو كذلك في الحديث الذي ورد باختصار عند الطبراني نفسه برقم ١١٤٢، لكنه قال: (كثير بن عبد ا بن جعفر)، وهكذا جاء في إسناد أبي الشيخ في العظمة رقم

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ=

١١٣٥ وهـو وهـم بيـنّه المزي في تهذيب الكمال ٤٦٣/١٥، والصحيح هو عبد الله بن كثير بن جعفر، والـذي يؤيد هذا هو التعقيب الذي بعد الحديث؛ قال عبد الله بن كثير: قلت لكثير: .... وهذا الوهم لم يبينه حمـدي السلفي محقق معجم الطبراني، وكذلك لم يذكره الألباني في الصحيحة]، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده، عن بلال بن الحارث المزني .

و أخرجه المزي في تهذيب الكمال ٤٦٣/١٥ من طريق يحيى بن محمد بن صاعد، وأبو الشيخ في العظمة رقم ١١٣٥، من طريق محمد بن أحمد بن معدان، كلاهما عن إبراهيم بن سعيد به، بنحوه، والطبراني في الكبير رقم: ١١٤٢، والمزي في تهذيب الكمال ٤٦٢/١٥، من طريق العباس بن عبد العظيم العنبري، عن عـبد الله بن كثير بن جعفر، به، بلفظ: "كان النبي ﷺ إذا أرد الحاجة أبعد" ، وعند الطبراني كثير بن عبد الله ، وهـو وهـم كما وضحت، وقال ابن حجر في ترجمة عبد الله بن كثير بن جعفر: "روى له ابن ماجه حديـثًا واحدا في الإبعاد لقضاء الحاجة، و قـال فيه: في روايته كثير بن عبـد الله بن جعفر وهو وهم" . [تهذيـب التهذيب ٣٢٠/٥]، قلنا: ولكن لا يوجد هذا الوهم في سنن ابن ماجه في كلامه، حديث رقم ٣٢٦ مـن تحقـيق محمد فؤاد عبد الباقي، وبشار معروف، وعلى ما يبدو أن ابن حجر تابع المزي في تهذيب الكمـال في ذكره للوهم؛ إلا أن المزي لم يذكر أن الوهم في رواية ابن ماجه؛ بل ذكر الوهم على الرواية التي رواها بسنده من طريق الطبراني والوهم في رواية الطبراني ثابتة.

وهـذا إسناد ضعيف لأجل عبد الله بن كثير، وكثير بن عبد الله بن عمرو فأما **عبد الله بن كثير:** وهو عبد الله بـن كثـير بـن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ومن قال كثير بن عبد الله بن جعفر فقد وهم [تقريب التهذيـب رقـم ٣٥٨٤]، قال ابن حبان: "قليل الحديث كثير التخليط فيما يروي لا يحتج به إلا فيما وافق الـثقات، أخبرنا الحنبلي قال حدثنا أحمد بن زهير قال سئل يحيى بن معين عن عبد الله بن كثير بن جعفر فقـال شـيخ كان يجالسنا في المسجد صاحب معميات ليس بشيء" [المجروحين ١٠/٢] وقال الذهبي: "لا يدري من ذا" [ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٦٣/٤]، وقال أيضا : "شيخ" [الكاشف ٢٩٢٤]، وقال ابن حجر: "مقبول" [تقريب التهذيب ٣٥٤٨]، **قلنا: هو ضعيف. وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني:** قال ابن معين: "ليس بشيء"، [تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدرامي) ص: ١٩٥]، وقال أيضا: "وكثـير ضـعيف الحديث" [تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ١٤٤/٣]، وقال أبو زرعة: "واهي الحديث لـيس بقوي"، وقال أبو حاتم: "ليس بالمتين" [الجرح والتعديل ١٥٤/٧]، وقال أبو داود (فيما ذكره المزي بقـول الآجـري ولم نجده في سؤالاته): "كان أحد الكذابين سمعت محمد بن الوزير المصري قال سمعت الشافعي وذكر كثير بن عمرو بن عوف فقال ذاك أحد الكذابين أو أحد أركان الكذب" [تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣٨]، وقـال النسائي:"متروك" [المغني في الضعفاء ٨٩/٢]، وقال ابن حبان: "منكر الحديث جدا يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه" [المجروحين ٢٢١/٢]، وقال ابن عدي : "وعامة أحاديثه التي قد ذكرتها وعامة ما يرويه لا يتابع عليه" [الكامل في الضعفاء الرجال ٦/

وبعد هذا التحقيق للروايات: يتضح أن وفود الجن كلها كانت في مكة ليس في المدينة شيء منها، مرتان لا غير **الأولى**: أول البعثة، لم يرهم فيها النبي ﷺ، وإنما سمعوه يقرأ القرآن فأعجبهم فتسمعوه فأسلموا، ثم أوحى ا لنبيه ﷺ بأمرهم، وأنزل في شأنهم قرآنًا، أما **الثانية**: فهي بعد ذلك جاء فيها داعي الجن للنبي ﷺ فرآهم وقرأ عليهم القرآن وأخبرهم عن طعامهم، ولم يشهد عبد ا مسعود ليلة الجن.

أما قراءة النبي ﷺ سورة الرحمن على الجن، وحسن رد الجن عند سماعهم للقرآن، فلم يتضح من الرواية متى كانت؛ وكذلك لم يذكر في هذه الروايات ماذا قرأ عليهم النبي ﷺ، فلعله بالجمع بين الروايات تكون قراءة النبي ﷺ سورة الرحمن في المرة الثانية، وا أعلم .

المطلب الرابع: طعام الجن المسلم:

اتضح من روايات ابن مسعود و أبي هريرة رضي الله عنهما الصحيحة أن طعام الجن المسلم هو العظم الذي ذُكر اسم ا عليه، أما دوابهم فالبعرة علفٌ لهم.

فقد جاء في حديث أبي هريرة ﷺ "... ثُم انْصرفْتُ حتى إِذَا فَرغَ مشَيتُ، فَقُلْتُ: "ما بالُ الْعظْمِ والروثَةِ"؟ قَالَ: "**هما مِن طَعامِ الْجِن، وإِنه أَتَانِي وفْد جِن نَصِيبِين ونِعم الْجِن فَسأَلُونِي الزاد فَدعوتُ الله لهم أَن لا يمروا بِعظْمٍ ولا بِروثَةٍ إِلا وجدوا علَيها طَعاما**" [1].

ظاهر حديث أبي هريرة أن العظم والروثة هما طعام الجن وعلى ما يبدو أن ابن حجر فهم الحديث على ظاهرة، فقال: "وسيأتي في السيرة النبوية حديث أبي هريرة، وفي آخره، فقلت: ما بال الروث والعظم؟ قال هما طعام الجن ... الحديث. فدل على جواز تناولهم للروث، وذلك

-------------------=

٦٢]، وقال الدار قطني (فيما ذكره المزي): "متروك" [تهذيب الكمال ١٣٨/٢٤]، وقال الذهني : "واه، قال أبو داود كذاب" [الكاشف ٤٦٣٧]، وقال أيضا: "متروك" [المغني في الضعفاء ٥٣١/٢]، وقال ابن حجر: "ضـعيف أفرط من نسبة إلى الكذب" [تقريب التهذيب ٥٦١٧]، وروى له الترمذي حديثًا، وقال عنه حسن صحيح. وانتُقِد عليه هذا، فقال ابن الملقن: "في هذا نظر، فكثير أجمعوا على ضعفه، حتى قال الشافعي فيه أنـه ركن من أركان الكذب، قـال ابـن القطان وعبد ا بن عمرو والده مجهول الحال" [خلاصة البدر المنـير ٨٧/٢]، وقـال المـنذري: "فانـتقد له الحفـاظ تصحيحه له، بل وتحسينه، وا أعلم" [الترغيب والترهيب ٢٨٤/١]، **قلت: هو ضعيف جدا لا يتابع .**

([1]) صـحيح البخاري: كتاب المناقب، باب ذكر الجن وقول ا عز وجل: (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) الآية. رقم ٣٨٦٠. من طريق عمرو بن يحيى، عن سعيد بن عمرو، عن أبي هريرة .

حرام على الإنس" [1].

ولكن هذا الفهم يخالف نص حديث ابن مسعود عند مسلم والترمذي، حيث فصل ما أجمله حديث أبي هريرة، فقد جاء في حديث ابن مسعود ﷺ عند مسلم: وسَأَلُوه الزاد، فَقَالَ: "**لَكُم كُل عظْمٍ ذُكِر اسم اللهِ عليهِ يقَع فِي أَيدِيكُم أَوفَر ما يكُون لحما وكُل بعرةٍ علَفٌ لِدوابكُم**"، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "**فَلا تَستَنْجوا بِهِما فَإِنهما طَعام إِخْوانِكُم**" [2].

وكذلك نص الحديث عند الترمذي، فقد جاء فيه: وسَأَلُوه الزاد، وكَانُوا مِن جِن الْجزِيرةِ فَقَالَ: "**كُل عظْمٍ يذْكَر اسم اللهِ عليهِ يقَع فِي أَيدِيكُم أَوفَر ما كَان لحما، وكُل بعرةٍ أَو روثَةٍ علَفٌ لِدوابكُم**"، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "**فَلا تَستَنْجوا بِهِما فَإِنهما زاد إِخْوانِكُم الْجِن**" [3].

فحديث ابن مسعود صريح في أن العظم الذي ذُكر اسم ا عليه طعام الجن المسلم؛ بينما الروثة والبعرة علف، وزاد: لدوابهم وليس طعاما لهم كما فهم ابن حجر، وفهم ابن حجر هذا خلاف ما فهم ابن تيمية والمباركفوري.

فقـال ابن تيمية: "ولما نهى النبي عن الاستنجاء بما يفسد طعام الجن وطعام دوابهم كان هذا تنبيها على النهي عما يفسد طعام الإنس وطعام دوابهم بطريق الأولى" [4].

وقال المباركفوري: "طعام الجن، وحديث الباب يدل على أنه لا يجوز الاستنجاء بالروث والعظم والعلة على أنهما من طعام الجن العظام لهم والروث لدوابهم" [5].

ولعل الخلاصة الصحيحة والقول الصواب: أن العظم الذي ذُكر اسم ا عليه طعام الجن، والبعرة والروثة علف لدوابهم، وينبغي هنا التنبيه على أنه ليس كل عظم هو طعام الجن المسلم؛ بل العظم الذي ذكر اسم ا عليه؛ وهذه دعوة واضحة لمسلمي الإنس ألا يتركوا البسملة وذكر ا عند طعامهم لئلا يكون الجن المسلم أحرص منهم، وخاصة عند أكل اللحم ليخاص العظم طعاما لإخوانهم الجن .

---

(1) فتح الباري ٣٤٥/٦ .

(2) صـحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، رقم ١٥٠(٤٥٠). من طرق متعددة عن علقمة بن قيس ومسروق بن الأجدع، عن ابن مسعود .

(3) سـنن الـترمذي: كـتاب تفسير القرآن، رقم ٣٢٥٨. من طريق عامر الشعبي، عن علقمة، عن ابن مسعود. وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسن صحيح.

(4) مجموع الفتاوى: ٣٧/١٩ .

(5) تحفة الأحوذي: ٧٥/١ .

وقد ورد أن الفحم وما أحرق من الخشب طعاما لهم أيضا فقد جاء ذلك صريحا في رواية ابن مسعود عند أبي داود .

فعن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ قَالَ: "قَدِم وفْد الْجِن على رسول اللهِ ﷺ فَقَالُوا يا محمد: "انْه أُمتَكَ أَن يستَنْجوا بِعظْمٍ أَو روثَةٍ أَو حممةٍ[1] فَإِن الله تَعالَى جعلَ لَنَا فِيها رزقًا" قَالَ: "فَنَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن ذَلِك" [2].

([1]) الحمم الفَحم واحدته حممة [الغريب لابن قتيبة ٥٣٦/١]، وقال الخطابي: "الحمم: الفحم وما احرق من الخشـب والعظـام ونحوهما؛ والاستنجاء به منهي عنه لأنه جعل رزقا للجن فلا يجوز إفساده عليهم" [معالم السنن ٢٧/١].

([2]) سـنن أبـي داود: كـتاب الطهـارة، باب ما ينهى عنه أن يستنجى به، رقم ٣٩. عن حيوة بن شريح الحمصـي، عن إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن عبد ا بن الديلمي، عـن عبد ا بن مسعود.

ومـن طريق أبي داود، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٠٩/١، حديث رقم: ٥٣٠ بمثله، والبغوي في شـرح السنة ٣٦٥/١، حديث رقم ١٨٠ بنحوه، والدار قطني في سننه ٥٥/١ من طريق هشام بن عمار، عـن إسـماعيل بن عياش به، بلفظ "نهانا رسول ا ﷺ أن نستجمر بعظم أو روث أو حممه"؛ وقد صرح إسـماعيل بالسـماع في هذه الرواية، والطبراني في مسند الشاميين ٣٧/٢ حديث رقم: ٨٧٢، من طريق الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو به، جزء منه.

ورواته ثقات، أما **إسماعيل بن عياش؛** عده ابن حجر من الطبقة الثالثة من المدلسين، فقال: "إسماعيل بن عـياش أبو عتبه العنسي بمهملة ثم نون ساكنه، عالم أهل الشام في عصره، مختلف في توثيقه وحديثه عن الشاميين مقبول عند الأكثر، و أشار ابن معين ثم ابن حبان في الثقات إلى أنّه كان يدلس" [طبقات المدلسين ص:٨٢]، قلـنا: أمـا تدليسه فلا يضر، فقد صرح بالسماع في رواية الدار قطني، أما عن الاختلاف في توثـيقه، فهـو في هذا الحديث ثقة؛ لأن الإسناد شامي، فشيخه حمصي ورواته ثقات. وقد عد ابن رجب إسـماعيل بن عياش في الثقات الذين لا يذكر أكثرهم غالبا في أكثر كتب الجرح، وقد ضعف حديثهم في بعض الأماكن دون بعض، فقال: "إذا حدث عن الشاميين فحديثه عنهم جيد، و إذا حدث عن غيرهم فحديثه مضطرب، هذا مضمون ما قاله الأئمة فيه منهم أحمد ويحيى والبخاري و أبو زرعة" [شرح علل الترمذي ٧٧٣/٢؛ وانظـر كلام أحمد في سؤالات أبي داود ٢٦٤/١، وكلام يحيى في العلل ومعرفة الرجال ٩/٣، وكـلام البخاري في علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب المكي ٣٩٠/١، وكلام أبي زرعة في الجرح والـتعديل ١٩١/٢]، وقال ابن عدي فيه: "حديثة عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم، وفي الجملة إسماعيل بن عياش ممكن يكتب حديث ويحتج به في حديث الشاميين خاصة" [الكامل في ضعفاء الرجال ١ /٣٠٠]، فعلـة إسماعيل بن عياش في هذا الحديث محاولة، فالإسناد صحيح إن شاء ا ، وقال الدار قطني

المطلب الخامس: الجن المسلم يدعو الإنس إلى الإسلام

المسلم إنسيا كان أو جنيا يحب دينه ويدعو إليه؛ إذ أن الدعوة للإسلام شرف عظيم، وهو أحسن العمل، فقد قال ﷻ: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [1].

وفي الحديث التالي يتضح أن جنيةً مسلمة بشّرت ودعت إلى الإسلام، وكان هاتفها سببا في إسلام رجلٍ أصبح من صحابة رسول الله ﷺ.

فعن عبدِ اللهِ بن عمر قالَ: "ما سمِعتُ عمر لِشَيءٍ قط يقُولُ إني لأظُنه كذَا إلا كان كما يظُن؛ بينَما عمر جالِس إذْ مر بِهِ رجلٌ جمِيلٌ فقَالَ عمر: "لقَد أخْطأَ ظَني، أو إن هذَا علَى دِينِهِ فِي الْجاهِلِيةِ، أو لقَد كان كاهِنَهم [2]، علَي الرجلَ. فدعِي لَه، فقَالَ لَه ذَلِك [3]. فقَالَ: "ما رأَيتُ كالْيومِ استُقْبِلَ بِهِ رجلٌ مسلِم". قالَ: "فإني أعزم علَيك إلا ما أخْبرتَني". قالَ: "كُنْتُ كاهِنَهم [4] فِي

= عن إسناده معقبا على الحديث: "إسناد شامي ليس بثابت" ولعل قوله هذا لتضعيفه إسماعيل بن عياش [كما في سؤالات البرقاني للدار قطني ص ٤١]، أو لعله لأجل هشام بن عمار في إسناده؛ فهشام تكلم بعضهم فيه، وقد صحح الإسناد من المعاصرين كل من الألباني في صحيح سنن أبي داود ٦٨/١، والأرنؤوط في حاشية شرح السنة ٣٦٥/١ .

(1) سورة فصلت، آية ٣٣.

(2) أي كان كاهن قومه، وحاصلة أن عمر ظن شيئا مترددا بين شيئين أحدهما يتردد بين شيئين كأنه قال: هـذا الظـن إما خطأ أو صواب فان كان صوابا فهذا الآن إما باق على كفره و إما كان كاهنًا، وقد أظهر الحـال القسم الأخير، وكأنه ظهرت له من صفة مشية أو غير ذلك قرينه أثرت له ذلك الظن، فالله أعلم [فتح الباري ١٧٩/٧].

(3) قولـه: (علي) بالتشديد أي أحضروه إلي وقربوه مني وقوله: (فقال له ذلك) أي ما قاله في غيبته من التردد [فتح الباري ١٧٩/٧].

(4) قولـه: (كنت كاهنهم في الجاهلية) الكاهن الذي يتعاطى الخبر من الأمور المغيبة، وكانوا في الجاهلية كثيرا، فمعظمهم كان يعتمد على تابعه من الجن، وبعضهم كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله، وهذا الأخير يسمى العراف [فتح الباري ١٧٩/٧]،

الْجاهِلِيةِ". قَالَ: "فَما أَعجب ما جاءتْك بِهِ جِنيتُك [1]"؟ قَالَ: "بينَما أَنَا يوما فِي السوق جاءتْنِي أَعرِفُ فِيها الْفَزع؛ فَقَالَتْ: "أَلَم تَر الْجِن وإِبلاَسها [2]، ويأْسها مِن بعدِ إِنْكَاسِها [3]، ولُحوقَها بِالْقِلاص [4] وأَحلاَسِها [5] قَالَ عمر: "صدقَ بينَما أَنَا نَائِم عِنْد آلِهتهِم إِذْ جاء رجلٌ بِعِجلٍ فَذَبحه فَصرخَ بِهِ صارِخٌ لَم أَسمع صارِخًا قَط أَشَد صوتًا مِنْه، يقُولُ: يا جلِيح [6] أَمر نَجِيح [9] رجلٌ فَصِيح يقُولُ: "لاَ إِلَه إِلا الله" فَوثَب الْقَوم، قُلْتُ: "لاَ أَبرح حتى أَعلَم ما وراء هذَا"، ثُم نَادى يا جلِيح أَمر نَجِيح رجلٌ فَصِيح يقُولُ: "لاَ إِلَه إِلا الله"، فَقُمتُ فَما نَشِبنَا أَن قِيلَ: "هذَا نَبِي".[7] .

الرجل الجميل صاحب القصة هو سواد بن قارب، وهو سدوسي أو دوسي [8].

وهاتف الجِنّية المسلمة التي كانت تساعده في كهانته لما أسلمت وعرفت دين ا كان سببا في إسلامه، وهذا ما أخبر به سواد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما طلب منه أن يحدثه بأعجب ما جاءته به جنيته، وبهذا أشار ابن حجر: "فلما ألزمه أخبره بآخر شيء وقع له لما تضمن من الإعلام بنبوة محمد ﷺ وكان سببا لإسلامه" [9].

وهاتف الجِنّية المسلمة أيضا كان سببا في إسلام عمر بن الخطاب، فقد أخرج البخاري

([1]) قوله: (جنيتك) بكسر الجيم والنون الثقيلة أي الواحد من الجن كأنه أنث تحقيرا، ويحتمل أن يكون عرف أن تابع سواد منهم كان أنثى، أو هو كما يقال: تابع الذكر يكون أنثى وبالعكس. [فتح الباري ٧/ ١٨٠].

([2]) المراد به اليأس ضد الرجاء [فتح الباري ١٨٠/٧]، وفي لسان العرب: "أي تحيرها ودهشها" [٣٠/٦] .

([3]) اليأس ضد الرجاء والإنكاس الانقلاب [فتح الباري ١٨٠/٧]، وقال ابن منظور: "أي أنها يئست مما كانت تعرفه وتدركه من استراق السمع ببعثه النبي" [لسان العرب ١٦/٦].

([4]) جمع قلوص وهي الناقة الشابة [النهاية في غريب الحديث: ١٠٠/٤]

([5]) الحلس: كساء يكون على ظهر البعير تحت البردعة، ويبسط في البيت تحت حر الثياب، وجمعه أحلاس [الفائق في غريب الحديث: للزمخشري ٣٠٤/١].

([6]) اسم رجل قد ناداه [النهاية في غريب الحديث ٢٨٤/١]، ومعناه الوقح المكافح بالعداوة، قال ابن التين: يحتمل أن يكون نادى رجلاً بعينه، ويحتمل أن يكون أراد من كان بتلك الصفة [فتح الباري ١٨١/٧].

([7]) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب إسلام عمر بن الخطاب، رقم ٣٨٦٦. من طريق عبد ا بن وهب، عن عمر بن محمد بن زيد، عن سالم بن عبد ا بن عمر، عن ابن عمر .

([8]) فتح الباري: ١٧٩/٧ .

([9]) فتح الباري: ١٨٠/٧ .

الحديث في باب إسلام عمر، وقال ابن حجر: "لمح المصنف بإيراد هذه القصة في "باب إسلام عمر" بما جاء عن عائشة وطلحه عن عمر من أن هذه القصة كانت سبب إسلامه، فروى أبو نعيم في "الدلائل" أن أبا جهل جعل لمن يقتل محمد مائة ناقة، قال عمر: فقلت له: يا أبا الحكم الضمان صحيح؟ قال: نعم. قال فتقلدت سيفي أريده، فمررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه، فقمت أنظر إليهم، فإذا صائح يصيح من جوف العجل: يا آل ذريح، أمر نجيح، رجل يصيح بلسان فصيح. قال عمر: فقلت في نفسي إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا، قال: فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد" فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها"[1].

أما قوله في الحديث: (قال عمر: صدق، بينما أنا عند آلهتهم) احتمل ابن حجر أن الذي قص القصة الثانية احتمالين؛ أولاهما: على ظاهرة فيكون عمر، والثاني: هو سواد بن قارب، وذكر في الروايات ما يقوي الرأيين ثم قال: "فيمكن أن يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما" [2].

المطلب السادس: الجن المسلم مكلف بأركان الإسلام

الجن كما الإنس بعث لهما النبي ﷺ بدين الإسلام، ولما أسلم الجن وقرأ عليهم النبي ﷺ القرآن، توجب عليهم التوحيد، وتطبيق أركان الإسلام، وفي الحديث التالي لابن عباس يبين أنهم يجمعون الصدقة.

فعن ابن عباسٍ قَالَ: "خَرَج رجلٌ مِن خَيبر فَاتبعه رجلان، وآخَر يتْلُوهما يقُولُ: "ارجِعا ارجِعا" حتى ردهما ثُم لحِقَ الأولَ، فَقَالَ: "إن هذَين شَيطَانَان وإني لَم أَزلْ بِهما حتى رددتُهما، فَإذَا أَتَيتَ رسولَ اللهِ ﷺ فَأقْرِئْه السلام وأَخْبِره أَنا هاهنَا فِي جمع صدقَاتِنَا، ولَو كانَتْ تَصلُح له لَبعثْنَا بِها إِلَيهِ، قَالَ: "فَلما قَدِم الرجلُ الْمدِينَةَ أَخْبر النبِي ﷺ"، فَعِنْد ذَلِك نَهى رسولُ اللهِ ﷺ عن الْخَلْوةِ[3]

([1]) فـتح الباري: ١٨١/٧، ولم نهتد إلى الروايات التي جاءت عن عائشة وطلحه عن عمر، ولا ما روى أبو نعيم في "الدلائل".

([2]) فتح الباري: ١٨١/٧.

([3]) مسـند أحمد: ٢٩٩/١، عن زكريا بن عدي، عبيد ا بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، عن عبد الكريم بن مالك الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس .

وأخـرجه أبو يعلي في مسنده ٤٦٠/٤، حديث رقم: ٢٥٨٨، عن زهير، عن زكريا بن عدي به، بنحوه، وأحمـد ٢٧٨/١، عن عبد الجبار بن محمد، والحاكم ١١١/٢ حديث رقم: ٢٤٩٤ من طريق عبد ا بن محمد بن النفيلي، كلاهما عن عبيد ا بن عمرو الرقي، به، بنحوه.

ورواته ثقات، و إسناده متصل صحيح، ولا يضر ما قاله ابن حجر في **عبيد ا بن عمرو الرقي**: "ثقة ربمـا وهـم"، فـربما قال ذلك عنه لما قاله ابن سعد: "كان ثقة صدوقا كثير الحديث وربما أخطأ وكان

.)

والحديث واضح الدلالة في أن الجن المسلم يجمعون الصدقات وهم مكلفون في ذلك، واستدل ابن حجر بهذا الحديث أنهم مكلفون بالتوحيد و أركان الإسلام، فقال: "و إذا تقرر كونهم مكلفين؛ فهم مكلفون بالتوحيد و أركان الإسلام، و أما ما عداه من الفروع فاختُلف فيه لما ثبت من النهي عن الروث والعظم قال هما طعام الجن الحديث"، فدل على جواز تناولهم للروث وذلك حرام على الإنس، وكذلك روى أحمد والحاكم من طريق عكرمة عن بن عباس قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان ... وذكر الحديث [1].

قلنا: استدلاله بالحديث أنهم مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام فصحيح؛ أما استدلاله بحديث الروث وأنه من طعامهم وأنهم محرم على الإنس، فقد بينّا سابقًا أن الصواب أن الروث طعام وعلف لدواب الجن، وليس لهم [2]، فلا نرى دليلاً واضحا في منع تكليفهم بالفروع.

وفي الحديث من الفوائد غير أنهم يجمعون الصدقات وهي:-

١. إن الجن لهم عالمهم الخاص بهم، وطبائعهم غير الإنس، فصدقاتهم لا تصلح للإنس فقد تكون طعاما، وطعامهم لا يصلح للإنس.

٢. الجن المسلم يدافع عن إخوانه المسلمين من الإنس، ويرد كيد الجن الكافر من الشياطين عنهم.

٣. الجن المسلم يحب النبي ﷺ ويهدي له السلام، بل ويطمئنه ﷺ أنهم بخير ويجمعون الصدقات.

٤. كما ويدل الحديث على أن الجن المسلم يقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومقارعة أهل الباطل من الشياطين.

٥. أن الشياطين قد يلحقون الضرر بالإنس، فهاهما الشيطانان تَمثلا في صورة رجلين لحقا بمسلم من الإنس، وهو مسافر في خلوة، ويستفاد هذا من نهي النبي ﷺ عن الخلوة تعقيبا عما حدثه الرجل، وقد أورد كل من ابن حمزة الحسيني والسيوطي في كتابيهما أسباب ورود الحديث لبيان

------------------=

أحفظ" [الطبقات الكبرى ٤٨٤/٧]، وذكر الدار قطني حديثًا وله وهم فيه [انظر علل الدار قطني ٩٠/٩] ، لكـن حديثـنا لا وهـم فيه، ولم يذكرها أيا من كتب العلل بما يقدح فيه، وقال فيه حسين أسد: إسناده صحيح [حاشية مسند أبي يعلي ٤٦١/٤].

([1]) فتح الباري: ٣٤٥/٦ .

([2]) انظر ص: ٢٩-٣٠.

أن هذه القصة سبب لورود الحديث عن النبي ﷺ [1].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الطاعات، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، أما بعد:

فقـد تـم بحمد الله وفضله هذا البحث، وفي هذه الخاتمة نسجل النتائج التي توصل إليها البحث

فالنبي ﷺ هو وحده المبعوث إلى الجِن والإنس، وهي خاصية من خصوصياته التي فُضل بها على النبيين عليهم الصلاة والسلام أجمعين، ولقد أسلم نفر من الجن وأعلنوا إسلامهم؛ وأُخْبِر بذلك النبي ﷺ، والتقت الجن عدة لقاءات مع النبي ﷺ، وقرأ عليهم سورة الرحمن، وكانوا أحسن جوابا من الإنس بشهادة النبي ﷺ، وسجدت الجن كما الإنس مع سجود النبي ﷺ بسورة النجم، وكان هذا السجود في مكة.

أما وفود الجن للنبي ﷺ فبعد تحقيق الروايات يتضح أن وفودهم كلها في مكة، وليس في المدينة شيء منها، وهما مرتان لا غير، **الأولى**: أول البعثة، لما حيل بين الشياطين وخبر السماء أثناء تفقدهم ماذا حدث في الأرض بأوامر من إبليس، ولم يرهم فيها النبي ﷺ، وإنما سمعوه يقرأ القرآن فأعجبهم، فتسمعوه فأسلموا ثم أوحى الله لنبيه بأمرهم، وأنزل في شأنهم قرآنًا، ومكان هذه القصة هي نَخْلة والنبي ﷺ يصلي بأصحابه صلاة الفجر، وكانوا متوجهين نحو سوق عكاظ. أما **الثانية**: فهي بعد ذلك، حيث جاء فيها داعي الجِن للنبي ﷺ، فرآهم وقرأ عليهم القرآن وأخبرهم عن طعامهم، ولم يشهد عبد الله بن مسعود ليلة الجِن.

وأما قراءة النبي ﷺ سورة الرحمن على الجِن وحسن رد الجِن عند سماعهم للقرآن، فلم يتضح من الرواية متى كانت؛ وكذا لم يذكر في هذه الروايات ماذا قرأ عليهم، ولعله بالجمع بين الروايات تكون قراءة النبي ﷺ سورة الرحمن في المرة الثانية، والله أعلم .

وطعام الجن المسلم؛ هو العظم الذي ذُكر اسم الله عليه، والبعرة والروثة علف لدوابهم، وينبغي هنا التنبيه إلى أنّه ليس كل عظم هو طعام الجِن المسلم؛ بل العظم الذي ذكر اسم الله عليه؛ ومن طعامهم أيضا الفحم وما أحرق من الخشب .

والجن يدعو إلى الإسلام سواء دعوتهم لبني جنسهم من الجن، أو الإنس عبر هواتفهم؛ وكان هاتف جِنّية سببا في إسلام كلاً من سواد بن قارب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

والجن مكلفون بأركان الإسلام؛ إلا أن الجن لهم عالمهم الخاص بهم، وطبائعهم غير

([1]) انظر: أسباب ورود الحديث: للسيوطي ص ١٩٨، البيان والتعريف: لابن حمزة الحسيني ٢/٢٥٠.

الإنس، فصدقاتهم لا تصلح للإنس فقد تكون طعاما، وطعامهم لا يصلح للإنس. كذلك فالجن المسلم يقومون بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومقارعة أهل الباطل من الشياطين، ويدافعون عن إخوانهم المسلمين من الإنس، ويردون كيد الجن الكافر من الشياطين عنهم. كما أنهم يحبون النبي ﷺ ويهدون له السلام، بل ويطمئنونه ﷺ أنهم بخير ويجمعون الصدقات .

وفي الختام نوصي بدراسة بقية المباحث المتعلقة بعالم الجن والشياطين، دراسة توثيقية لنصوص السنة النبوية، فهو أحد الموضوعات الإيمانية الغيبية الهامة، ولم يأخذ حقه من الدراسة العلمية الجادة، رغم كثرة الكتابات التي اختلط فيها الغث بالسمين، وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين .

فهرس المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (٨٤٠هـ)، تحقيق: عادل سعد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٨م.

٢. الأحاديث المختارة: محمد بن عبد الواحد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ .

٣. الاستذكار: يوسف بن عبد ا بن عبد البر النمري (٤٦٣هـ)، تحقيق : سالم عطا ، محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ .

٤. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ .

٥. أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل المسمى "إطراف المسند المعتَلي بأطراف المسند الحنبلي": أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق زهير بن ناصر ، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ.

٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع: محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، ناشره معروف عبد ا باسندوه، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٧. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: إبراهيم بن محمد الحسيني (١١٢٠ هـ)، تحقيق: سيف الدين الكاتب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ .

٨. تاريخ أسماء الثقات: عمر بن أحمد ابن شاهين، (٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

٩. التاريخ الكبير: محمد ابن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تحقيق هاشم الندوي، دار

الفكر.

١٠. تـاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين (٢٣٣هـ) في تخريج الرواة وتعديلهم: تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.

١١. تبصـير المنتبه بتحرير المشتبه: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: على البجاوي، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.

١٢. تحريـر تقريـب التهذيـب لابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ)، بشار معروف، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ .

١٣. تحفـة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤. تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، دار الفكر العربي.

١٥. الترغيب والترهيب: عبد العظيم عبد القوى المنذري (٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ .

١٦. تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) دار الفكر بيروت، ١٤٠١هـ.

١٧. تفسير عبد الرزاق الصنعاني (٢١١هـ)، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

١٨. تقريـب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ .

١٩. تهذيـب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢)، دار الفكر، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ .

٢٠. تهذيـب الكمـال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن المزي(٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ .

٢١. الـثقات: محمـد بن حبان التميمي البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق السيد شرف الدين ، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ .

٢٢. جـامع البـيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ .

٢٣. جـامع التحصـيل فـي أحكام المراسيل: خليل بن كيكلدي العلائي (٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ .

٢٤. الجـامع وهو سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٥. الجـرح والـتعديل: عـبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ.
٢٦. خلاصـة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي: عمر بن علي بن الملقن الأنصـاري (٨٠٤هـ)، تحقـيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٢٧. الـدر المنـثور: عـبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
٢٨. الدعاء: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ .
٢٩. دلائـل النـبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين البيهقي(٤٥٨هـ)، تعلـيق عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ودار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٨م.
٣٠. دلائـل النـبوة: أبو نُعيم أحمد بن عبد ا الأصبهاني ، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ١٩٩١م.
٣١. ريـاض الصـالحين: يحـيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت.
٣٢. سـؤالات ابن الجنيد ـ إبراهيم بن عبد ا الخَتلي ـ لأبي زكريا يحين بن معين (٢٣٣هـ): تحقـيق الدكتور: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ .
٣٣. سـؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ .
٣٤. سؤالات البرقاني: علي بن عمر الدار قطني (٣٨٥)، تحقيق: عبد الرحيم القشقري، دار كتب خانه جميلي، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ .
٣٥. السـنة: عمـرو بـن أبي عاصم الضحاك، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ .
٣٦. سـنن أبي داود: سليمان ابن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين

عبد الحميد، دار الفكر.
٣٧. سـنن الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق: عبد الله هاشم يماني ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ .
٣٨. سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز زمرلي وخالد السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ .
٣٩. السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٤٠. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عطا، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ .
٤١. السـيرة النبوية: عبد الملك بن هشام (٢١٣هـ)، تحقيق: طه سعد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٤٢. شـرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي الزرقاني (١١٢٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٤٣. شـرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .
٤٤. شرح النووي على صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووي (٦٧٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
٤٥. شـرح علـل الترمذي: لابن رجب الحنبلي، تحقيق الدكتور همام سعيد، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ .
٤٦. شـرح معانـي الآثار: أحمد بن محمد بن الطحاوي (٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ .
٤٧. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي(٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
٤٨. صحيح ابن حبان: محمد بن حبان التميمي البستي (٣٥٤هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ .
٤٩. صـحيح ابـن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ .
٥٠. صـحيح الـبخاري: محمـد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، مراجعة: محمد القطب

وهاشم البخاري، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ .
٥١. صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الخامسة.
٥٢. صحيح سنن أبي داود: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ، الرياض، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة ١٤١٩هـ .
٥٣. صحيح سنن الترمذي: تأليف محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
٥٤. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٥. الضعفاء الصغير: محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ)، دار الوعي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.
٥٦. الضعفاء الكبير: محمد بن عمر بن موسى العقيلي (٣٢٢هـ)، تعليق: عبد المعطي قلعجي، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ .
٥٧. الضعفاء والمتروكين: أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق محمود زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ.
٥٨. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.
٥٩. طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، تحقيق: عمر محمود، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ.
٦٠. ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة : الثالثة – ١٤١٣هـ.
٦١. علل الترمذي الكبير: ترتيب أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرون، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ .
٦٢. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧ هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤٠٣ هـ .
٦٣. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: علي بن عمر الدارقطني البغدادي (٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين ا السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ .
٦٤. العلل ومعرفة الرجال: أحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق وتخريج: وصي ا

عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ .
٦٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: محمود بن أحمد العيني (٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٦. عون المعبود شرح سنن أبي داود: محمد شمس الحق العظيم آبادي (١٣٢٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٧. غريب الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق : د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ .
٦٨. الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.
٦٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٧٠. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة التاسعة.
٧١. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٤١٣هـ .
٧٢. الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ)، تحقيق يحيى غزاوي، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ .
٧٣. كتاب العظمة: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (٣٩٦هـ)، تحقيق رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
٧٤. كتاب المختلطين: خليل بن كيكلدي العلائي (٧٦١هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، وعلي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ .
٧٥. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
٧٦. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، تحقيق دائرة المعارف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ .
٧٧. المؤتلف والمختلف: علي بن عمر الدار قطني (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م.

٧٨. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان التميمي البستي (٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ.
٧٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٨٠. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم .
٨١. المحلى: تصنيف الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٨٢. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٨٣. مسند أبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ .
٨٤. المسند: أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٨٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، دار الفكر .
٨٦. مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ)، تحقيق: فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م.
٨٧. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (٨٤٠ هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ .
٨٨. المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ .
٨٩. معالم السنن شرح سنن أبي داود: حمد بن محمد الخطابي البستي (٣٨٨هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ .
٩٠. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد للطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
٩١. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت.

٩٢. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني(٣٦٠ هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ .
٩٣. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
٩٤. معجم المقاييس في اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (٣٩٥هـ)، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
٩٥. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (٣٧١هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٩٦. معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (٢٦١هـ)، بترتيب أبو بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، وعلي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ)، تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
٩٧. المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان البسوي (٢٧٧هـ)، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
٩٨. المغني في الضعفاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: نور الدين عتر.
٩٩. من كلام أبي زكريا يحيى بن معين (٢٣٣هـ) في الرجال: رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم ابن طهمان، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.
١٠٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد الذهبي(٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
١٠١. نصب الراية لأحاديث الهداية: عبد الله بن يوسف الزيلعي (٧٦٢هـ)، دار الحديث.
١٠٢. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ .
١٠٣. يحيى بن معين وكتابه التاريخ (رواية الدوري): يحيى بن معين (٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ .